

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

جامعة محمد ملين دباغين

سطيف 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

فرع علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

محاضرات في مادة مناهج التربية البدنية والرياضية

إعداد وتقديم:

الدكتور بوطالبي بن جدو

السنة الجامعية 2015/2016

المحتويات

- 1- تقديم المناهج التربوية.
- 2- ملامح المناهج التربوية التقليدية و الحديثة.
- 3- العوامل التي أدت إلى تغير المفهوم التقليدي للمنهج إلى المفهوم الحديث له.
- 4- خصائص تأثير المناهج المدرسية في ظل الفلسفة التقدمية.
- 5- أسس بناء المنهج.
- 6- تنظيمات المناهج المدرسية.
- 7- تنظيمات المناهج.
- 8- خطوات تصميم المناهج التعليمية وتصميم التدريس.
- 9- ضوابط تصميم المناهج.
- 10- أنواع المناهج الدراسية.
- 11- مكونات المنهاج التربوي.
- 12- دراسة هيكلية المنهج حسب المقاربة بالكفاءات.
- 13- الكتاب المدرسي في التربية البدنية والرياضية.

1- تقديم المناهج التربوية الحديثة:

مفاهيم خاصة بالمنهج: اختلف علماء المناهج والتربويون المعاصرون في تعريفهم للمناهج التربوية بمفهومه الحديث، فيرى "جلاتهورن" أنّ تعريف المنهج من أصعب التعاريف جميعها، لأنّ مصطلح "المنهج" استخدم بمعان مختلفة منذ بداية تكوينه.

يُعرف "اللّقاني" المنهج التربوي على أنّه "جميع الخبرات (النشاطات أو الممارسات) المخطّطة التي تُوفّرها المدرسة لمساعدة الطّلبة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم".
ويرى كل من "كازول" و "كمبل" أنّ المنهج "يتكوّن من جميع الخبرات التي يُحقّقها الأطفال تحت توجيه المدرّسين.

بينما "تيلور" فيعرّفه بأنّه جميع الخبرات التعليمية المخطّطة والموجّهة من المدرسة لتحقيق الأهداف التعليمية، وأمّا "بيكر" فيعرّفه على أنّه جميع النتائج المخطّطة للتّعليم التي تكون المدرسة مسؤولةً عنه، وأمّا "سايلو" ولويس" فيعرّفان المنهج التربوي على أنّه خطة لتحقيق مجموعة من الفرص التّعليميّة لأشخاص يجب أن يُعلّموا...".

كما يُعرّف المنهج بمفهومه المعاصر على أنّه "مخطّط تربوي يتضمّن عناصر مكوّنة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليميّة وطرائق وأساليب تدريس والتقنيات المرافقة وتقييم، وهي مشتقة من أسس فلسفية اجتماعية ونفسية ومعرفية، ويكون مرتبطاً بالمتعلّم ومجتمعه، ومطبّقاً في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها وتحت إشراف منها، بقصد الإسهام في تحقيق النّمو المتكامل شخصيّة المتعلّم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية، وتقييم مدى تحقق ذلك كلّ لدى المتعلّم".

- مفاهيم لها علاقة بالمنهج: هناك مفاهيم ترتبط بالمنهج، ارتباطاً وثيقاً، ولكنها تختلف عنه من حيث الطبيعة والتكوين، ويحدث خلط، في بعض الأحيان بينها، ومن ثم فإن توضيح هذه المفاهيم، هو في الحقيقة توضيح لمفهوم المنهج.

ومن المفاهيم ذات العلاقة بالمنهج مفهوم المقرر ، الذي يعرف بأنّه " نظام يتفاعل فيه كل من الطالب والمعلم والمواد التعليمية " كما يعرف بأنّه منظومة تعليمية تتكون من عدد من الوحدات التعليمية الصغيرة محددة الأهداف والمحتوى والمصادر التعليمية ،ويمكن أن يتمّ تعليمه بطرق شتى في مدة زمنية محددة لنوعية محددة من المتعلمين ويمكن أن يكون ضمن برنامج تعليمي أو جزء من منهج دراسي.

وعلى هذا فإن المقرر لا يمكن إطلاقه على المنهج كمرادف له ، بل هو جزء منه يرتبط بمجال من مجالاته، والعلاقة بين المنهج والمقرر علاقة عموم وخصوص ، فالمنهج كيان عام قد يشمل بداخله عدد كبير من المقررات.

ومن المفاهيم ذات العلاقة بالمنهج، مفهوم البرنامج التعليمي ، ويقصد به في أبسط صورة " تنظيم بنائي للأنشطة التربوية " أي أن البرنامج التعليمي هو تنظيم لأنشطة التعلم في مجال زمني ما ، يقوم على أهداف محددة سلفاً في إطار كيان كبير هو المنهج.

فالبرنامج التعليمي كيان من كيانات المنهج ، ومكون من مكوناته ؛ فالعلاقة بينها أيضاً علاقة عموم وخصوص ؛ فالمنهج المدرسي قد يحتوى على العديد من البرامج .

- **المنهج الرسمي والمنهج الخفي:** إن المدرسة كمؤسسة تربوية تحمل مسؤولية تربية التلاميذ بحكم وظيفتها، وأن وظيفتها الأساسية تنفيذ المنهج أي التهيئة المناسبة من الخبرات سواء داخل المدرسة أو خارجها، ولكن ومن المؤكد أن كل مدرسة لديها منهجان :

منهج رسمي ومنهج آخر غير رسمي وغير مخطط أي منهج خفي .

1 - المنهج الرسمي: وهو المنهج المنظم والمخطط له من قبل الوزارة والمختصين في بناء وتصميم المناهج التربوية ، مدون في كتاب موجه للطالب وآخر موجه للأستاذ مرفق بوثيقة مرافقة كدليل يلخص كيفية التطبيق والعمل الميداني تحت إشراف وتوجيه المدرسة.

2 - المنهج الخفي : وهو المنهج الموازي أو غير المكتوب أو غير الرسمي، ويشمل جميع الخبرات والمعارف والأنشطة التي يقوم بها التلاميذ أو يتعلمونها خارج المنهج الرسمي طوعية ودون إشراف المعلم أو علمه في معظم الأحيان، فيتناقلها التلاميذ عن بعضهم البعض بالملاحظة الشكلية أو بواسطة الأنشطة المدرسية المختلفة والطرق المتبعة في تنفيذها كالألعاب الرياضية والمسابقات التربوية، وقد يتعلم التلميذ خبرات أو سلوكيات غير مقبولة ولا يقبلها المجتمع لأنها تختلف مع طبيعته وثقافته.

ومشكلة توجيه المنهج الخفي والحد من آثاره السلبية على التلاميذ تكون مسئولية معقدة يصعب على المربين القيام بها، وعموماً فإن الإشراف والتوجيه المدرسي الجاد على التلاميذ يؤدي دائماً للأفضل والأنفع سلوكياً وفكرياً واجتماعياً والاهتمام بمصالحهم ورغباتهم وحاجاتهم ، والاستجابة لها من خلال بيئة مدرسية بناءة، ومناهج ذات صلة وثيقة بالواقع الاجتماعي والثقافي الذي يعيشه التلاميذ وأسره، مع توفير معلمين تربويين وإداريين أكفاء إنسانياً ومهنياً.

و قد تقل هذه العوامل مجتمعة من فعالية المنهج الخفي في شقه السلبي وتحد من نتائجه وآثاره الغير مرغوب فيها، وحتى يتم كل ذلك ، ويتم أيضاً تعاون وتنسيق هادف بين المدرسة والمجتمع المحلي التابعة له وتأهيل وتدريب أكثر عمقاً وجدية للمعلمين الإداريين قبل الخدمة وأثناء الخدمة ، وتوافر مدارس صالحة نفسياً وتربوياً للتعلم والتعليم، فإن المسئولية الرئيسية للتربية المدرسية تنحصر في المنهج الرسمي المقرر عادة من وزارة التربية والتعليم.

2- ملامح المناهج التربوية التقليدية و الحديثة

أولاً- نظرة في المنهاج التقليدي: جاء مفهوم المنهاج التقليدي كنتيجة طبيعيةً لنظرة المدارس التقليدية إلى المدرسة، إذ كانت ترى أن هذه الوظيفة تنحصر في تقديم ألوان من المعرفة إلى التلاميذ، ثم التأكد عن طريق الاختبارات ولاسيما التسميع، من حسن استيعابهم لها، ولعلّ السبب الرئيسي في تشكيل تلك النظرة الضيقة لوظيفة المدرسة يعود إلى تقديس المعرفة باعتبارها حصيلة التراث الثقافي الثمين الذي ورثه الجيل الحاضر عن الأجيال السابقة.

وتقوم الفلسفة التقليدية على أساس أن وظيفة التربية هي حفظ التراث الثقافي، ونقله عبر الأجيال، وعلى ذلك فإن الوظيفة الأساسية للمدرسة هي نقل التراث الثقافي للمجتمع، وغرس العقائد، والمبادئ، والأفكار التي تكون هذا التراث الثقافي في نفوس النشء عن طريق المنهج المدرسي، وينادي أنصار الفلسفة التقليدية بأهمية تدريب العقل البشري على إدراك الحقائق العليا بما تحويه من قيم ومثل وأفكار، حيث أن عالم المثل أو الأفكار هو عالم الحقيقة الوحيد كما يقول بذلك أفلاطون وهو المؤسس الأول للنظرية المثالية، وعلى ذلك فإن المناهج في هذه المدرسة تهتم بالمادة العلمية فقط وتهمل الجوانب الأخرى في المتعلم مثل الجوانب الجسمية أو الوجدانية والمهارية حيث أنها تركز اهتمامها أساساً على العقل كوسيلة لتحصيل المعارف، وعلى ذلك فقد احتلت مناهج الفلسفة، والمنطق والجدل، والرياضيات مكان الصدارة في المناهج المدرسية، لأنها تدرب العقل البشري على تحصيل الحقائق العليا، وتوصيل المعلومات للمتعلمين.

ولقد جرت العادة على تنظيم المادة الدراسية (المعارف، المعلومات، الحقائق والإجراءات...) في موضوعات، وتوزيع تلك الموضوعات على السنوات الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة، وقد كان يُطلق على المواد الدراسية التي تدرس في سنة دراسية معينة المقررات الدراسية داخل برنامج تعليمي... حيث أصبحت الكتب هي المصدر الوحيد الذي يتلقّى منه الطلبة علومهم.⁽¹⁾

أما طرق التدريس فقد تركزت حول الأساليب الآلية التي تشجع التلميذ على الحفظ، والتذكر، والاسترجاع غير الواعي للمعلومات، وأصبحت المحاضرة هي الوسيلة الوحيدة التي يستخدمها المدرس لتوصيل المعلومات، وصار المعلم هو المصدر الأساسي لهذه المعلومات، أما التلاميذ فقد انحصر دورهم في مجرد التلقي السلبي للمعارف، وحفظها واستظهارها، ثم استرجاعها عند الامتحان.

خصائص المناهج المدرسية في ظل الفلسفة التقليدية:

1- موقف المنهاج التقليدي من المادة الدراسية:

- المنهج المدرسي في الفلسفة التقليدية يدور حول المفهوم القديم للمنهج من حيث كونه مجموعة من المعلومات التي يحتويها الكتاب المدرسي هدفها نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل.
- التركيز على الكتاب المدرسي الذي يتناول مادة معينة على اعتبار أنه المصدر الأساس للمعلومات.

⁽¹⁾ توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحليّة: " المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها، عناصرها، أسسها، عملياتها"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، طر، عمان، 2004، ص 23.

- الاهتمام بالتنظيم المنطقي للمادة الدراسية أو المعلومات التي يحتويها المنهج بغض النظر عن مدى ملائمتها للمتعلمين.
- التركيز على طريقة المحاضرة كأسلوب أساسي للتدريس، وذلك لشحن أذهان التلاميذ بأكبر قدر من المعلومات وحفظها ثم استعادتها عند الامتحان.
- اهتمام وسائل التقويم بقياس الجوانب المعرفية دون الجوانب الأخرى مثل الجوانب الانفعالية والمهارية
- اهتمام وسائل التقويم بقياس الجوانب المعرفية دون الجوانب الأخرى مثل الجوانب الانفعالية والمهارية.
- ركزت المادة الدراسية اهتمامها على المستويات الدنيا للناحية العقلية وأغفلت نواحي النمو الأخرى الجسمية والاجتماعية والانفعالية... وهذا ما يتعارض مع التصور السليم لشخصية المتعلم التي يراد لها النماء والتكامل.
- كما تقتصر عملية اختيار محتوى المادة الدراسية على مجموعة من المتخصصين في المواد التعليمية، وكان جهد هؤلاء المتخصصين يتمثل في البحث عن المعارف التي يميلون إليها ويشعرون بقيمتها لتقديمها للمتعلمين، دون أن يأخذوا في اعتبارهم وجهة نظر المعلمين الذين يقومون بتدريس هذه المواد أو الطلبة الذين يدرسونها ولا يخفى أن ذلك يغفل اهتمام الطلبة والفروق الفردية التي بينهم في الميول والاستعدادات والقدرات والاحتياجات والخبرات السابقة مما كان له كبير الأثر في عزوف الطلبة عن معظم الدروس.
- تضخم المقررات الدراسية.
- عدم ترابط المواد (انفصال المواد).
- إهمال الجانب العلمي العملي للمحتوى.
- وانصب الاهتمام على حفظ المادة الدراسية وأصبح تحقيق ذلك غاية في ذاته بغض النظر عند جدواه في حياة الطلبة، وكان من نتائج ذلك استبعاد أي نشاط يمكن أن يتم خارج غرف الدراسة، ويمكن أن يسهم في تنمية مهارات الطلبة الحركية ويزيد من ثقافتهم بأنفسهم، وكذلك استبعاد تنمية الاتجاهات النفسية السليمة، واكتساب طرق التفكير العلمية، فالجهد كله كان يُصرف في تحفيظ الطلبة للمعلومات وفي استخدام الوسائل الكفيلة بالكشف عن مقدار ما حفظوه منها.
- فالمنهج التقليدي كان يركز على المعلومات في صورة مقررات دراسية، وبذلك أصبح محصوراً في نطاق ضيق ولكن بمرور الوقت ونتيجة للإنقادات التي وجهت إليه من ناحية وظهور بعض العوامل والأفكار والنظريات من ناحية أخرى، دخل المنهج في مجال أكثر اتساعاً وشمولاً وأدى ذلك إلى ظهور المنهج بمفهومه الحديث⁽²⁾.

2- موقف المنهاج التقليدي من المعلم والمتعلم:

- المدرس هو المصدر الأساسي للمعلومات لأنه يملك القدرة على شرح وتبسيط المعلومات المطلوب نقلها للتلميذ

(2) حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي: "المناهج التربوية المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير"، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1999، ص 25.

- المنهاج التربوي بمفهومه التقليدي لا يُعطي التّكوين العلمي الجيّد للمعلّم ولا يُزوّد بالخبرات العلمية التي تُعينه على تقديم المعلومة للمتعلّم في ظروف تربوية هادفة واعتماد التّلقين المباشر لا غير.
 - كذلك إهمال توجيه الطلبة التوجيه التربوي الضروري وتجاهل طبيعتهم من خلال التأكيد عليهم بعدم الحركة والتزام الهدوء أثناء الدّرس، والإكثار من النواهي والأوامر والزّجر والعقاب مما أدّى إلى سلبيتهم في حُجرة الدراسة وجعل الحياة المدرسية تبدو في أعينهم جافّة مقيّنة، مما يسهم في خلق نظرة عدائية لديهم نحو معلمهم، وذلك ما نشاهده في كثير من مؤسساتنا التربوية.
 - كما أنّه في المنهاج التقليدي يُهمَل المعلم ميول وقدرات واستعدادات الطلبة، ويتعامل بالمستوى نفسه دون مراعاة للفروق الفردية بينهم ولا يُشركهم في عملية التعليم، ويتعامل مع عقولهم وكأنها أوعية فارغة تتطلب التعبئة من قبل المعلم والكتاب.
 - إهمال الأنشطة المدرسية الأخرى التي تتناول الجوانب غير المعرفية مثل الأنشطة المعملية، والتجريب، والرحلات، والندوات الثقافية والاجتماعية، إضافة إلى عدم مراعاة الظروف البيئية في العملية التعليمية حيث ضعفت الصّلة بين البيئة والمدرسة.
 - ظهور الانفصال التقليد المصطنع بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية وتبادل الادعاء بأفضلية كل طرف من أساتذة ومتعلمين على الطرف الآخر، مما نتج عنه بعض الآثار السلبية على العملية التعليمية والتربوية.
- ثانياً- نظرة في المنهاج الحديث:**

- 1 - **تعريف المنهاج الحديث:** مع بداية القرن العشرين عالج كثير من المربين والتّربويين مفهوم المنهاج التربوي حيث ظهرت الكتب المتخصصة والمجلّات الدورية والنّشرات العلمية ذات الاختصاص العالمي خاصّة بعد ظهور كتاب المناهج لمؤلّفه "بوبيت" Bobbitt عام 1918م، وتغيّر طبيعة المعرفة وتغيّر مفاهيم التعليم والتعلّم، وتغيّر متطلبات الحياة الاجتماعية، كانت الحاجة إلى تغيير مفهوم المنهج، فلقد لاحظ "ديوي" Dewey أنّ أحد المشاكل الرئيسية التي تواجه التّربية وبشدة هي انفصال المناهج عن الخبرة الحياتية.⁽³⁾
- وبالتالي تم الاتفاق على مفهوم مشترك للمنهاج التربوي، سبق التطرق إليه في المحاضرة السابقة:
- أنّه "مجموعة الخبرات التربوية التي تُهيّؤها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أو خارجها، وذلك بغرض مساعدتهم على النّمو الشّامل والمتكامل أي النّمو في كامل الجوانب العقلية، الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الجسميّة، النفسيّة والفنيّة نمواً يُوّدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم وابتكاراتهم حلولاً لما يُواجههم من مشكلات". وهو مجموع الخبرات والأنشطة التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النّمو الشامل في كافة الجوانب (عقلية - ثقافية - دينية - اجتماعية - جسمية - نفسية - فنية) نمواً يُوّدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

⁽³⁾ محمد هاشم فالوقي، بناء المناهج التربوية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997، ص 26.

2- الفلسفة التقدمية في بناء وتصميم المناهج التربوية:

والتي تقوم على أساس أن الوظيفة الأساسية للتربية هي الاهتمام بميول، وحاجات، واتجاهات التلاميذ، وكذلك الاهتمام بمشكلات المجتمع .

وعلى ذلك فإن أنصار الفلسفة التقدمية ينادون بضرورة اهتمام المناهج المدرسية بتنمية شخصية التلميذ، وإطلاق حريته في اختيار ما يناسبه من الأنشطة التعليمية المختلفة دون الارتباط بمنهج مدرسا قد أعد سلفاً ثم فرض عليه .

كما يرى بعض أصحاب الفلسفة التقدمية بأن المناهج يجب أن تخطط في ضوء مشكلات المجتمع وحاجاته الحاضرة ويلاحظ هنا بوضوح تعدد معايير الأهمية في عملية بناء المناهج، ورغم هذا التعدد إلا أن المدارس التقدمية تتحد جميعها في أن عملية نقل التراث الثقافي للمجتمع هي الوظيفة الأساسية للمدرسة. وتبعاً لتعدد وجهات نظر أنصار الفلسفة التقدمية للوظيفة الأساسية للتربية، فإننا نميز بين ثلاثة أنواع للمدارس التقدمية وهي المدرسة المتمركزة حول نشاط الطفل، والمدرسة المتمركزة حول مشكلات المجتمع المحلي، والمدرسة المتكاملة

وستناقش فيما يلي أهم الأسس والخصائص التي تميز كل من هذه المدارس على حدة :

- المدرسة المتمركزة حول نشاط الطفل:

وتقوم هذه المدرسة على اعتبار أن ميول وحاجات الطفل هي الأساس الذي يجب أن تقوم عليه برامج المدرسة، وذلك بهدف تحقيق أقصى نمو لفردية الطفل المتعلم بدون تدخل من الكبار الراشدين "الذين يفسدون حياته" وترجع جذور هذه النظرة إلى الفلسفة الطبيعية، ومذهب الخير الفطري الذي نادى به الفرنسي جان جاك روسو Roseau - زوالذي مفاده أن الطفل خير بطبعه، وأنه يجب أن يترك وشأنه ليختار ما يناسبه في عملية التعلم، وأن تدخل الكبار في هذا الشأن يفسد حياة الطفل ، وعلى ذلك فإنه يرى أن أي نشاط تربوي يجب أن يتركز حول الطفل بهدف إشباع حاجاته والاستجابة لنزعاته.

ومنهج المدرسة المتمركزة حول الطفل لا يعد مسبقاً، وليس له أهداف محددة سلفاً والتوجيه الزائد من المدرسين للأطفال في هذه المدرسة غير مرغوب فيه، لأنه يؤدي إلى سيطرة الكبار، وإلى إجبار التلاميذ على تعلم أشياء محددة قد لا يرغبون في تعلمها، وغالباً ما تؤجل دراسة المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة ومبادئ الحساب إلى ما بعد السنتين الأوليتين من حياة الطفل في المدرسة، حيث يقدم على ذلك دراسة الطبيعة، والموسيقى، والأشغال اليدوية ورواية القصص، والثقافة الحسية، والمفاهيم الأساسية للأعداد، والتمثيل والألعاب.

- المدرسة المتمركزة حول مشكلات المجتمع المحلي :

وتقوم هذه المدرسة على اعتبار أن مشكلات المجتمع المحلي هي الأساس الذي تتمركز حوله البرامج المدرسية، وذلك بهدف المساهمة في حل مشكلاته وتلبية حاجاته.

فالمجتمع المحلي مليء بالمشكلات المهنية، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والثقافية التي يمكن أن تكون أساساً لبرامج مدرسية عملية يكتسب التلاميذ من خلالها الخبرات المعينة لهم في واقع حياتهم الحسية .

ويمكن إرجاع الأساس التربوي لهذه المدرسة إلى **الفلسفة النفعية** أو البراغماتية ، والتي نادى بها الأمريكي - **Dewey جان ديوي** والتي مفادها أنه " ليست هناك قيم أو مبادئ روحية ثابتة موجودة قبل وجود الإنسان، حتى يدين بها أو يستضيء بها في تصرفاته ، فمقياس النفعية هو المقياس الجدير بالاعتبار، وما نفت التجربة عنه النفع فهو باطل و لا خير فيه ولا يصح أن يوجه تصرفات الإنسان ."

وقد أثرت هذه النظرية النفعية الحسية على المناهج المدرسية فأصبح الاهتمام بالنواحي التجريبية - دون غيرها - هو المقياس الذي تتمركز حوله المناهج في المدرسة الأمريكية على وجه الخصوص.

وقد كان من الممكن أن يكون الاهتمام بالنواحي التجريبية اتجاهاً نافعا في عملية بناء المناهج لو أنه وضع في حجمه الصحيح، وفي السياق المطلوب للتطور التربوي من حيث أن النواحي التجريبية تمثل عنصراً مرغوباً، ومكملاً في عملية بناء المناهج.

3- المدرسة المتكاملة: وتقوم هذه المدرسة على أساس التوفيق بين حاجات التلميذ، وحاجات المجتمع، ويستند أنصار هذه المدرسة في هذا على أساس صعوبة الفصل بين أهداف وحاجات الفرد، وأهداف وحاجات المجتمع ، فالمجتمع لا يمكن أن تقوم له قائمة إلا بوجود الأفراد وتفاعلهم مع بعضهم البعض ، وكذلك فإن الفرد لا يمكن أن تنمو شخصيته نمواً طبيعياً إلا في وسط اجتماعي يوفره المجتمع لأفراده.

ويرى أنصار هذه المدرسة أن لكل مجتمع طبيعته الخاصة، فكل مجتمع معايير و قيمه الخاصة، مثل الأهداف التربوية العامة و النظرية والاقتصادية و الرؤية السياسية و المعتقدات الدينية و مفهوم العلاقات الاجتماعية الخاصة به ، و المنهج يهدف إلى جعل المتعلم قادراً على التكيف مع مجتمعه، و عليه أن يعكس صورة تلك الفلسفة في مجموعة من المعلومات و المبادئ و المهارات و الاتجاهات و القيم و المفاهيم لدى المتعلمين و يحقق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع .

والمدرسة حسب المدرسة المتكاملة هي وسيلة المجتمع الأولى في نقل التراث الثقافي، وإعداد أفراده للحياة في ظروف دائمة التغير كما تعتبر المؤسسة الاجتماعية التي أنشئت لتقوم بدور الأسرة في عملية التربية، والتطبيع الاجتماعي، وذلك على النحو الذي يرضيه المجتمع ويحقق أهدافه العامة التي تشتق أساساً من الفلسفة السائدة، والتراث الثقافي الذي يميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات.

وقد نتج عن هذا التصور لمفهوم المجتمع وثقافته، تطور في مفهوم المنهج وأهدافه، فلم يعد هدف المنهج هو مجرد نقل التراث الثقافي أو تزويد التلاميذ بأكبر قدر من هذا التراث ولكن هدف المنهج أصبح هو مساعدة التلاميذ على اكتساب القدر المناسب من التراث الثقافي، وتنمية ميولهم واتجاهاتهم بالصورة التي تساعد على الحياة في مجتمع دائم النمو والتغير .

وهكذا فإننا نرى أن هناك تلازماً وثيقاً بين تطور النظرة إلى مفهوم الثقافة، ومفهوم المنهج.

3- العوامل التي أدت إلى تغير المفهوم التقليدي للمنهج إلى المفهوم الحديث له:

1- نتيجة للتطور التكنولوجي و الثورة المعلوماتية التي تتعرض لها المجتمعات و الذي بدوره أدى إلى تطور المنهج بمفهومها الحديث و بكافة عناصرها .

2- بروز نظريات مختلفة في إطار مدرستين معاصرتين (المدرسة السلوكية الحديثة والمدرسة المعرفية والبنائية) وظهر مفكرين من المدرستين نادوا بإدخال الأنشطة في المناهج المدرسية والتركيز على تنمية قدرات التفكير العلمي والعمل في الحياة.

3- أثبتت الدراسات السيكولوجية أن الشخصية وحدها متكاملة ذات جوانب متعددة وتنمية الشخصية يتطلب بدوره تنمية هذه الجوانب بالتركيز على جانب وإهمال جوانب أخرى لا يحقق الأهداف المرجوة.

4- أثبتت الدراسات في مجال علم النفس وطرق التدريس عن إيجابية التلميذ ونشاطه- وهذه الإيجابية واضحة في المنهج بمفهومه الحديث - لها دور كبير في عملية التعلم.

4- خصائص تأثير المناهج المدرسية في ظل الفلسفة التقدمية:

1- أثر المنهج المدرسي الحديث على المواد الدراسية:

- لا ينكر المنهج الحديث ما تستحقه المواد الدراسية من عناية وتقدير ولكنه لا يجعلها غاية في ذاتها، بل يجعلها وسيلة تساعد على نمو التلاميذ نموا متكاملا وشاملا فيشار فقط إلى الخطوط العريضة لهذه المواد ويختار منها التلاميذ ما يناسبهم من أوجه نشاط يقومون بها.

- ويوجد المدرسون في هذه المواد أيضا مرشدا يساعدهم على توجيه التلاميذ في هذا النشاط وهذه الخبرات لبلوغ الأهداف التربوية السليمة المنشودة ويسمح بتعديل المواد كلما دعت الحاجة إلى ذلك لتنمى مع ظروف المدرسة واحتياجات وإمكانيات البيئة.

- كما أن المواد الدراسية في المنهج الحديث بالنسبة للصفوف الدراسية وحدة متصلة فما يدرس في موضوع ما يبنى على ما سبقه ويعد أساسا لما يليه .

- استخدام أكثر من مصدر للمنهج المدرسي بالإضافة للكتاب المقرر .

- استخدام أكثر من طريقة للتدريس لإثراء العملية التعليمية، وتحقيق أكبر عائد من ورائها.

- الاهتمام بالأنشطة التعليمية المختلفة داخل وخارج المدرسة، على اعتبار أنها جزء مكمل للمنهج المدرسي

- الاهتمام بعملية التقويم المستمر للتلاميذ وخاصة النواحي غير المعرفية مثل الاتجاهات والمهارات

2- إنعكاس المنهج المدرسي الحديث على المعلم:

- يستخدم المدرس في هذا المنهج أكثر من طريقة للتدريس ويبني معظم تدريسه على مواقف ومشكلات لها أهميتها عند التلاميذ .

- ويراعى طبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية، كما يراعى المعلم مستوى نمو تلاميذه ويندرج معهم في تدريبهم على أنواع وأنماط الأسلوب العلم في التفكير، كما يعمل على تكوين العادات والاتجاهات الإيجابية لدى التلاميذ من خلال عمليات التوجيه المستمرة.

- يشجع المدرس تلاميذه على السؤال والاستفسار ويوجههم للحصول على الإجابات من مصادر متنوعة، كما يشجعهم على تقديم المقترحات، ولا يحكم على عمل المدرس من نتائج تلاميذه في

- الاختبارات التحصيلية أثناء العام الدراسي أو في نهايته، بل ينظر إلى عمل المدرس على أساس نمو تلاميذه من جميع النواحي في اتجاه الأهداف التربوية السليمة المرجوة.
- يستخدم المعلم الوسائل التعليمية المتنوعة والمناسبة لأنّ من شأن ذلك أن يجعل التعليم محسوسا والتعلم أكثر ثباتاً.

3- إنعكاس المنهج المدرسي الحديث على التلميذ:

- التلميذ في المنهج التقدمي مكانته في مركز دائرة الاهتمام ويدور حوله كل الجوانب العملية التعليمية، فهو الغاية ونموه الشامل هو كل تسعى إليه التربية.
- الاهتمام بالنواحي التجريبية، واستخدام وسيلة أو أكثر من وسائل التدريس التي تعين التلميذ على الحياة بصورة متوازنة
- والتلميذ هنا إيجابيا نشيطا وهو يختار تحت توجيه المعلم ما يناسبه من المادة الدراسية وما يشعر بالحاجة إليه منه.
- ويشجع المنهج المدرسي الحديث التلميذ على التعاون بدلا من التنافس الأناني ويدربهم على النقد البناء وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس والثقة بها، وينمي عندهم الميل للبحث والاطلاع ويدربهم على الأساليب الديمقراطية السليمة، ويهيئ الفرصة لتنمية روح الابتكار وتنمية أساليب التفكير العلمي السليمة.
- يهتم المنهج التربوي الحديث بتنمية شخصية المتعلم بجميع أبعادها لمواجهة التحديات التي تواجهه وتنمية قدرته على التعلم الذاتي وتوظيف ما تعلمه في شؤون الحياة.
- كما يراعى المنهج التقدمي ما بين التلميذ من فروق فردية فيراعى حاجة وميول وقدرات واستعدادات ومهارات كل تلميذ. وفي أوجه النشاط المختلفة يفهم كل تلميذ طبيعة الدور الذي يقوم به في الجماعة بحيث يتحمس للقيام به، كما يفهم العلاقة بين ما يدور في بيئته من خلال تفاعله في الجماعة.

- ### 4- إنعكاس المنهج المدرسي الحديث على بيئة التلميذ:
- تهدف التربية كما قلنا سابقا إلى إعداد الفرد للتفاعل والتكيف مع بيئته المحلية والإسهام في حل المشكلات التي تواجهه في هذه البيئة، وهذا ما ينشده المنهج الحديث فهو يراعى ربط ما يدور في المدرسة من أنشطة وما يدور في البيئة المحلية للتلميذ، كما يراعى هذا المنهج اختلاف البيئات المحلية فينوع في الأنشطة كي تتناسب مع هذه البيئات المختلفة.
- والمنهج الحديث لا يتجاهل الأدوات والوسائل والحاجات والأحداث الجديدة التي تظهر في المجتمع بل يجعل التلميذ على صلة دائمة بتلك الأدوات وهذه الوسائل، ومن هنا يدرك التلميذ الصلة الوثيقة بين المدرسة وما يوجد في المجتمع الذي يعيش فيه.

- ### 5- إنعكاس المنهج المدرسي الحديث على النشاط المدرسي والحياة المدرسية:
- يهتم المنهج التقدمي بالأنشطة بكافة أنواعها ثقافية أو اجتماعية أو رياضية ويتيح لها الوقت الكافي لما لها من أهمية في العملية التربوية، وتسود الحياة المدرسية روح الديمقراطية في علاقات التلميذ بعضهم ببعض وفي علاقاتهم بالمدرسين وإدارة المدرسة وأوجه النشاط التي يقومون بها في المدرسة وفي خارجها، وهذه الحياة تناسب نمو التلميذ

وترغبهم في المدرسة وأوجه نشاطها فتجعلهم يقبلون عليها إقبالا كبيرا يساعدهم على إفادتهم منها الإفادة المرجوة، ويشعر كل تلميذ أن الأبنية المدرسية وأثاثها وأدواتها ملك له فيعمل على المحافظة عليها نظيفة سليمة صالحة للاستخدام، ويحيا التلميذ حياة طبيعية في مجتمع المدرسة بالانتماء إليه وبالاطمئنان والسعادة فيه فيزداد إقبالا عليه.

5-1- نقد موجه إلى المنهج المدرسي الحديث:

ظهر عند التطبيق الفعلي للمدخل التقدمي للمنهج سوء فهم للأهداف الحقيقية للعملية التربوية، فراه البعض وسيلة للاهتمام بالشكل أكثر من المضمون، ومن هنا جاء اتهام المنهج التقدمي بأنه لا يعطي المعرفة - وهي خبرة الإنسان عبر تاريخه الطويل - الاهتمام الجدير بها، وأي مدخل للمنهج يتنكر لأهمية المعرفة لا يمكن أن يقف طويلا أمام تراث الحضارة الإنسانية الشامخ.

وكان ارتباط المدخل التقدمي ارتباطا كاملا بميول التلميذ نقطة أخرى ساعدت على سوء التطبيق، فظهر جانب من قصور هذا المنهج، وكان من ابرز معالم هذا القصور هو عدم توفير عنصري الاستمرار والتتابع في بناء المنهج الذي يتبع المدخل التقدمي كما أريد أن يكون عند بدايته .

5-2- موازنة بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث (كمخلص لما سبق ذكره):

يُمثل الجدول التالي: مختلف الفروق الجوهرية بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث.

المجال	المنهج التقليدي	المنهج الحديث
(1) طبيعة المنهج	<ul style="list-style-type: none"> - المقرر الدراسي مرادف للمنهج. - ثابت لا يقبل التعديل بسهولة. - يركّز على الكمّ الذي يتعلمه الطالب. - يركّز على الجانب المعرفي في إطار ضيق. - يهتم بالنمو العقلي للطلبة فقط وفي أدنى مستوى. 	<ul style="list-style-type: none"> - المقرر الدراسي جزء من المنهج. - مرّن يقبل التعديل. - يركّز على الكيف. - يهتم بطريقة تفكير الطالب. - يهتم بجميع أبعاد النمو.
(2) تخطيط المنهج	<ul style="list-style-type: none"> - يُعدّه المختصّون في المادة الدراسية. - يركز على اختيار المادّة الدراسية. - تُعدّ المادة الدراسية محور المنهج. 	<ul style="list-style-type: none"> - يُشارك في إعدادهِ جميع الأطراف. - يشمل عناصر المنهج الأربعة. - المتعلم هو محور المنهج.
(3) المادة الدراسية	<ul style="list-style-type: none"> - غاية في ذاتها. - لا يجوز إدخال أي تعديل عليها. - يُبنى المقرر على التنظيم المنطقي للمادة. - المواد الدراسية متكاملة. - مصدرها الكتاب المقرر. 	<ul style="list-style-type: none"> - وسيلة تساعد الطالب على النمو المتكامل. - تُعدّل حسب ظروف الطلبة واحتياجاتهم. - يُبنى المقرر في ضوء سيكولوجية الطلبة. - المواد الدراسية متكاملة ومتراصة. - مصادرها متعددة.
(4) طريقة التدريس	<ul style="list-style-type: none"> - تقوم على التعليم والتلقين المباشر. - لا تهتم بالأنشطة. 	<ul style="list-style-type: none"> - تقوم على توفير الشروط الملائمة للتعلم. - تهتم بالأنشطة بأنواعها.

	<ul style="list-style-type: none"> - تسير على نمط واحد. - تغفل استخدام الوسائل التعليمية التعلمية. 	<ul style="list-style-type: none"> - لها أنماط متعددة. - تستخدم وسائل تعليمية تعليمية متنوعة.
(5) المتعلم	<ul style="list-style-type: none"> - سلبي غير مشارك. - يحكم عليه بمدى نجاحه في الامتحانات. 	<ul style="list-style-type: none"> - إيجابي مشارك. - يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف.
(6) المعلم	<ul style="list-style-type: none"> - علاقة تسلطية مع الطلبة (أمرية). - يحكم عليه بمدى نجاح تلاميذه في الامتحانات. - لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة. - يشجع على التنافس في حفظ المادة. - دور المعلم ثابت. - يهدد بالعقاب ويوقعه. 	<ul style="list-style-type: none"> - علاقة تقوم على الانفتاح والثقة والاحترام. - يحكم عليه في ضوء مساعدته للطلبة. - يراعي الفروق الفردية بينهم. - يشجع على اختيار الأنشطة وممارستها. - دور المعلم متغير ومتجدد. - يوجه ويرشد الطلبة.
(7) الحياة المدرسية	<ul style="list-style-type: none"> - تخلو الحياة المدرسية من الأنشطة المادية. - لا تربط الحياة المدرسية بواقع حياة المجتمع. - لا توفر جوّاً ديمقراطياً. - لا تساعد على النمو السوي للتعلم. 	<ul style="list-style-type: none"> - تهيو للتعلم الجو المناسب لعملية التعلم. - تقوم على العلاقات الإنسانية الواقعية. - توفر الحياة الديمقراطية داخل المدرسة. - تساعد على النمو السوي المتكامل للتعلم.
(8) البيئة الاجتماعية للمتعلمين	<ul style="list-style-type: none"> - يتعامل مع الطالب باعتباره فرداً مستقلاً. - يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلمين. - لا يوجه المدرسة لتخدم البيئة. - يقيم الحواجز بين المدرسة والبيئة المحلية. 	<ul style="list-style-type: none"> - يتعامل معه لاعتباره فرداً اجتماعياً متفاعلاً. - لا يهمل القيمة الاجتماعية. - يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية. - لا يوجد حواجز بين المجتمع والمدرسة.

جدول رقم (01): يبين موازنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث.⁽⁴⁾

نلاحظ من هذا الجدول المبيّن لهذه المقارنة الموجزة بين المنهاجين التقليدي والحديث، أنّ هناك تطوّر ملحوظ ومتباين في مدى تطبيق المناهج التربوية وأهدافها، والجدير بالذكر - كذلك - أنّ تطوير المناهج عملية صعبة لكنها في غاية الأهمية خاصة في مجال النشاط البدني الرياضي أين يجد المدرّس أو أستاذ التربية البدنية والرياضية نفسه أمام البرامج الدورية والفصلية والذي يتوجب عليه تطبيقها في حصّته مراعيّاً شروط وبرامج المنهاج المقرر لديه.

وتعد التربية الرياضية إحدى المناهج الدراسية التي تمثل جانباً هاماً بالعملية التربوية بالمؤسسات التعليمية من خلالها يمكن تحقيق النمو الكامل المتزن للتعلم إلى أقصى حد تسمح به قدراته واستعداداته بما يمكنه من التكيف مع نفسه ومع المجتمع وهي بذلك تدخل في نطاق المفهوم الحديث للمنهاج حيث تهتم بجميع جوانب

⁽⁴⁾ توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحلية، مرجع سابق، صص 33-35.

شخصية المتعلم حيث تشمل :

النمو المعرفي : تعليم الحقائق والمفاهيم والمعلومات والمعارف (قانون - مساحة - تطور تاريخي للعبة)

النمو الاجتماعي: الاتجاهات الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم (التعاون - الديمقراطية - القيادة - تحمل المسؤولية)

النمو الحركي : تعلم المهارة الحركية واكتساب الصفات البدنية (الخاصة - للعبة)

النمو الانفعالي : ضبط النفس والتحكم في الانفعالات (ضبط النفس - الثبات الانفعالي)

5- أسس بناء المنهج:

تمهيد: من أهم الاعتبارات التي ينبغي أن تراعى عند وضع منهج من المناهج الدراسية هو الاستناد إلى فكر تربوي معين أو إلى نظرية تربوية معينة، تعتبر بمثابة الأساس الذي يبدأ من العمل في كافة العمليات التخطيطية والتنفيذية ويعتبر العمل في غياب هذه النظرية أمراً عفويا أو ارتجالياً. والنظرية التربوية تخص مرحلة معينة من مراحل تطور المجتمع ثقافيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وعلميا⁽⁵⁾ لكن المنهج له عدة أسس تعتبر مصادر يشتق منها أهدافه ومحتواه، والتغيرات التي تحدث في هذه المصادر تعتبر قوة محرّكة وعاملا يستلزم ضرورة تطوير المنهج ليلائم هذه التغيرات التي حدثت في مصادره، هذا وإلا أصبح المنهج شيئا منفصلا عن جذوره وأساسه، وأهم هذه الأسس هي:

أولا : الأسس الفلسفية والاجتماعية للمنهج:

1- مفهوم فلسفة المجتمع وثقافته: إن أي مجتمع من المجتمعات البشرية لابد له من اعتناق فكر أو تصور عام يلتزم حوله الناس ويعتقد في صحته وصلاحيته " كإطار مرجعي مشترك " يسترشدون به في تنظيم واقع حياتهم. ثم يحافظون عليه، ويسلمونه للأجيال اللاحقة.

هذا التصور العام أو ما يعبر عنه بفلسفة المجتمع يتكون من مجموعة من العقائد، والمبادئ والأفكار التي توجه حياة أفراد المجتمع حسبما يقضى هذا التصور أو الفلسفة.

وعلى ذلك فإنه تصبح الوظيفة الأولى للمنهج المدرسي هي غرس تلك العقائد والمبادئ، والأفكار في نفوس المتعلمين وتعويدهم على السلوك بمقتضاها، واتخاذ القرارات المدروسة على ضوء هذه العقائد والمبادئ والأفكار.

والمنهج المدرسي لابد أن يقوم على أساس فلسفة تربوية معينة تشتق أساسا من فلسفة المجتمع العامة، وقد تعددت هذه الفلسفات، وتميّزت عن بعضها البعض بسمات أثرت تأثيراً واضحاً على المناهج المدرسية في المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ المكتوب.

الثقافة البدنية والترفيهية الصحية :

يتعهد المنهج بتقبل الثقافة للإنسانية عامة وللأمة خاصة ومنهج التربية البدنية الرياضية مسئول عن نقل جوانب الثقافة المرتبطة بالحركة الإنسانية وتتصل بالنشاط البدني والصحة والجانب الترويحي والاستمتاع من خلال أنواع النشاط البدني والرياضات .

2- عناصر ثقافة المجتمع والمنهج المدرسي: خلصنا مما سبق إلى أن الثقافة هي التراث الإنساني الموروث الذي يتلقاه الخلف عن السلف، ثم يضيف إليه وينميه حتى تتواصل رسالة الحضارة جيلا بعد جيل، وهذا التراث الإنساني أو الثقافة تتكون إجمالاً من عناصر مادية وعناصر معنوية.

(5) -عفاف عبد الكريم، تصميم المناهج التربوية ، منشأة المعارف الإسكندرية، 2005، ص27.

العناصر المادية: هي تلك الأشياء التي تسهل المعيشة للإنسان مثل المساكن، والمرافق، ووسائل المواصلات، والمصانع والمخترعات.. إضافة العوامل البيئية والتغيرات الطارئة فيها.

✓ **البيئة كمصدر لبناء المناهج:** تعد المصادر الطبيعية في البيئة من العوامل المهمة المؤثرة في المنهج والتي تتأثر وتتوثر في الإنسان، تتكون المصادر الطبيعية التي تحيط بالأفراد و المجتمع من المكونات المادية التي تتعلق بنوعية الأرض و الماء و النباتات والحيوانات...، و تختلف هذه البيئة المادية من مكان إلى آخر داخل المجتمع الواحد، و كذلك تختلف البيئة المادية بين الأفراد بحسب نظرته و تفاعله معها و احتكاكه بها.

✓ لهذا يجب أن يتوافق المنهج مع الواقع وألا يبالغ في الطموحات والأهداف وأن يراعى قلة الإمكانيات والتسهيلات وسلبية بعض الاتجاهات.

العناصر المعنوية: الإنسان لا يتأثر بالبيئة المادية فقط بل يتأثر بالبيئة الاجتماعية التي تتباين هي الأخرى في التفاعلات التي تحصل بين مكوناتها، و بالجو الانفعالي النفسي المحيط بها و بأنماط التفكير و الظروف الفكرية، و بأساليب الحياة و نمط العلاقات و الخبرات مما يؤدي إلى التباين في خصائص البيئات الاجتماعية. و عليه يتمكن المنهج التعليمي من تشكيل علاقة وعي لدى أفراد المجتمع بالبيئة الطبيعية و بكيفية صيانتها و استثمارها و تكيفها لصالح الفرد و المجتمع فإنه ينجح في مراعاة جانب من الأساس الاجتماعي،

فالعناصر المعنوية تشمل اللغة، والدين، والعادات، والنقائيد، وأساليب التفكير، والنظريات العلمية، وغيرها من المبررات والقيم التي تستقر في عقول الناس ووجدانهم.

والتفاعل بين الجوانب المادية والمعنوية للثقافة قائم باستمرار، فالتعاليم الدينية لا بد لها من تطبيقات عملية وإلا حدث الخلل بين ما يعتقد فيه الناس، وواقع حياتهم.

كذلك فإن النظريات العلمية قد يكون لها تطبيقات عملية وإلا لما استشعر الناس قيمتها في تسهيل شئون الحياة المعيشية ورموز اللغة المجردة نجدها منطوقة ومجسدة على ألسنة الناس وفي أعمالهم اليومية، فإذا أهمل استخدام اللغة القومية لمجتمع ما فإنه يحدث الانفصال بين واقع هذا المجتمع، وتراثه الثقافي، وهنا يفقد المجتمع هويته ويسود فيه نوع من " التميع " ينتهي بتدمير أركان المجتمع وانهياره التام.

والخوف كل الخوف على لغتنا العربية الفصحى نتيجة انتشار اللغة العامية ، وكذلك انتشار موجة التسميات وهكذا تتضح أهمية الربط بين العناصر المادية والمعنوية للثقافة، مما يترتب عليه ضرورة اهتمام واضعي المناهج بكلا الجانبين حتى تستقيم الأمور .

1 -العموميات: وهي تلك العناصر التي يشترك فيها الغالبية العظمى لأفراد مجتمع معين، ومن أمثلتها اللغة القومية، والعقيدة الغالبة، وطرق التحية، وأساليب التعامل والاحتفال بالمناسبات العامة، والطرق العامة لمواجهة المشكلات والكوارث التي تحل بالمجتمع ككل.

وهذه العموميات هي التي تعطى المسحة العامة لمجتمع معين وتميزه عن غيره من المجتمعات .وهي التي تخلع عليه السمة الثقافية العامة التي تحكم على نحو معين .كما تكون عموميات لثقافة هذه هي العناصر الفاعلة في تنمية روح الجماعة التي ينصهر فيها أفراد المجتمع لتحقيق وحدته، والعمل سويا لبلوغ غاياته الكبرى.

ومنهج المدرسة يجب أن يركز على هذه العموميات في جميع مراحل التعليم بدرجة أو بأخرى حتى تتحقق وحدته وتماسكه وصولا إلى غاياته المرجوة.

2 -الخصوصيات: وهي تلك العناصر التي تميز فئة من فئات المجتمع عن غيره من فئات المجتمع، ومن أمثلتها المهن و الأعمال المختلفة التي يمارسها فريق من المجتمع دون فريق آخر، للقيام بأعمال يحتاجها بقية أفراد المجتمع، كممارسة الطب، والبناء، والصيدلة، والتدعيم وغيرها.

3 -المحدثات أو التجديدات: وهي تلك الأشياء التي تنتج استجابة لثقافة معينة، وتظهر أول ما تظهر في صورة غير مألوفة للناس فإن ثبت نفعها وأقبل عليها أفراد المجتمع كتب لها الانتشار والذيع، وأن لم يقبل عليها الناس تذبذبت أو قد تختفي وأمثلة ذلك الاختراعات المختلفة مثل السيارة، والمذياع، والتلفزيون وغيرها، حيث أن عدد من كان يقتنى مثل هذه الأشياء في بداية ظهورها قليلا جدا، ثم انتشرت بين كثير من الناس في الآونة الأخيرة نتيجة لعموم نفعها وإقبال الناس عليها.

لذا فإنه يحسن تضمين المنهج ببعض العناصر الثقافية النادرة مثل التجديدات والاختراعات، وكيفية حدوثها وظروف ظهورها، إنما يمثل ذلك استجابة المناهج المدرسية للمتغيرات الثقافية في المجتمع.

ثانيا : الأسس النفسية للمنهج (أسس سيكولوجية المتعلم):

لما كانت التربية هي عملية تعديل وتغيير للسلوك البشري وفق أساليب محددة، للوصول إلى تحقيق أهداف معينة، لذا فإن دراسة طبيعة هذا الكائن البشري (المتعلم) تصبح ضرورة لا غنى عنها عند عملية بناء المناهج المدرسية، التي تمثل وسيلة المدرسة لإحداث هذا التغير في سلوك التلاميذ بهدف زيادة كفايتهم في التفاعل والتعامل مع متغيرات البيئة التي يعيشون فيها.

وعلى ذلك فإننا سنتناول بالدراسة هنا لبعض الجوانب من الطبيعة البشرية والتي لها علاقة بالمنهج المدرسي مثل : الميول، والحاجات، والاتجاهات، والقيم، والمهارات، وكيفية استجابة المنهج لها بصورة تحقق النمو المتكامل لجوانب شخصية التلاميذ وصولا إلى تحقيق الأهداف المرغوبة للمجتمع.

حيث إن تفصيل ذلك ربما يكون له مجال أوسع في الدراسات المتعلقة بعلم النفس التعليمي ونظريات التعلم، وعلم الإنسان، وغير ذلك من المجالات التي تتناول الطبيعة البشرية.

1- العلاقة بين المنهج وعملية نمو التلاميذ:

العملية التربوية من بدايتها إلى نهايتها تعتبر عملية نمو الفرد المتعلم، تهدف إلى تعديل وتغيير سلوك وفق معايير مرغوبة، تصل بهذا الفرد إلى التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة به من خلال مواقف الحياة المختلفة .

والمناهج المدرسي هو الذي يوفر الخبرات التربوية المرغوبة التي تحقق هدف التربية المشار إليه هنا، وعملية نمو التلاميذ تأخذ صورا عديدة من الميلاد إلى الموت، فهناك النمو الجسمي البدني، والعقلي، والاجتماعي والوجداني، وتتأثر عملية النمو بعاملين هامين هما النضج والتعلم، وهذين العاملين متكاملين ويصعب الفصل بينهما، فالفرد المتعلم يصعب عليه تعلم أي خبرة يدوية أو عقلية تفوق مستوى نضجه الجسمي أو العقلي.

- خصائص عملية نمو التلاميذ وعلاقتها بالمناهج المدرسي:

-استمرارية عملية النمو: للحالة الحاضرة للطفل مسبباتها في حياته السابقة، وقد تؤثر في مستقبل أيامه، واستمرارية النمو تنظيم جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية بدرجات متفاوتة وتتأثر بالعوامل الوراثية، والعوامل البيئية المحيطة بالفرد المتعلم.

وعلى ذلك فإن المنهج المدرسي يجب أن يتبنى وينظم على أساس من استمرارية عملية النمو ، بمعنى أنه يجب أن تقدم الخبرات التربوية على أساس الخبرات السابقة التي مر بها المتعلم، كما يجب أن تمهد السبل إلى اكتساب خبرات أخرى في المستقبل.

- تدرج واستمرار عملية النمو: والتدرج يرتبط بصورة عضوية بمفهوم الاستمرارية، فالنمو لا يحدث بصورة مفاجئة ولكنه يحدث بصورة متعاقبة ومتدرجة ، والتدرج يتطلب تقديم الخبرات التربوية بصورة تبدأ بالمحسوس إلى المجرد، ومن المعلوم إلى المجهول ومن البسيط إلى المعقد.

لهذا لابد على مناهج التربية البدنية والرياضية من مراعاة ذلك حتى لا يتم اختبار أنشطة أعلى من مستوى قدرات التلاميذ فيصعب عليهم تنفيذها أو أقل من مستواهم فيفرون عن المشاركة فيها

✓ النمو عملية فردية:

يختلف الأفراد في معدلات النمو وأنماطه وأقصى نمو يمكن أن يصلوا إليه ، وحيث لا يوجد شخصان متشابهان في النمو تماما حتى في حالة التوائم .

ولا يعتبر النمو الجسمي وحده عملية فردية ، بل يختلف الأفراد أيضا في النمو المعرفي أو العقلي ، فإذا حصل عشرون طالبا على درجة أو علامة 80% في اختبار اللغة العربية مثلا ، فإنه لا يعني ذلك أن نموهم المعرفي في هذا المجال يعتبر واحدا ، لأن توزيع العلامات أو الدرجات على الأسئلة يختلف من شخص لآخر .

يختلف الأفراد كذلك في نموهم العاطفي أو الوجداني ، فمنهم من ينفعل بدرجة أسرع من الآخر ، ومنهم من يكون أكثر رقة وحنانا من غيره الذي يتصف بالقسوة أو الشدة أو العدوانية .

يرتبط هذا المبدأ بالمناهج المدرسي ارتباطا قويا ، حيث يجب على المعلمين مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب من الناحية الجسمية ، فمثلا ينبغي على معلمي التربية الرياضية تنويع الألعاب التي يقدمونها للطلاب لتناسب ما بينهم من فروق فردية في الجسم .

أما من الناحية المعرفية فيجب على المعلمين إدراك ما بين الطلاب من فروق فردية ، وذلك عن طريق طرح الأسئلة المتنوعة من حيث درجة السهولة والصعوبة ، وأن تشمل مستويات الحفظ والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم ما أمكن .

-تأثر عملية النمو بظروف البيئة المحيطة : فالظروف البيئية الملائمة مثل توفر الإمكانيات المادية، والثقافية والاجتماعية، وحرية التعبير والتفكير تساعد على ازدهار وتقدم عملية نمو التلاميذ بصورة إيجابية، وعلى ذلك فإن المنهج المدرسي يجب أن يقدم للتلاميذ الخبرات التربوية التي تساعد على التفاعل الناجح مع العوامل البيئية الملائمة وحتى الغير ملائمة ومحاولة التكيف معها، وتجنب العوامل غير الملائمة للنمو الصحيح.

-شمولية وتكامل عملية النمو: عملية النمو تشمل جميع جوانب الكيان البشري الجسمي و العقلي و الاجتماعي الذي يساعد الإنسان المتعلم من التكيف مع البيئة المحيطة بصورة ناجحة، وعملية النمو تشمل كل هذه الجوانب بصورة متكاملة مع بعضها البعض.

وبناء على ذلك فإنه ينبغي مراعاة خاصية الشمولية والتكامل وذلك بتقديم الخبرات والأنشطة المتعددة الجوانب التي تنمي شخصية الفرد من جميع الجوانب عقليا ومهاريا ووجدانيا.

2- علاقات المنهج وحاجات التلاميذ:

أ الحاجات الأولية والبيولوجية: وهي حاجات أساسية يحتاج إليها الفرد الإنسان ليمارس الحياة بصورة طبيعية، ومن أمثلتها الحاجة إلى الغذاء، الحركة والنشاط، اللعب، والشراب، والتنفس والجنس، وغيرها.

ب- الحاجات المشتقة: وهي حاجات مكتسبة لها أساس نفسي أو اجتماعي، ويحتاج إليها الإنسان ليؤدي دوره في الحياة على أكمل وجه، ومن أمثلتها الحاجة إلى الأمان والاستقرار، والحاجة إلى الانتماء إلى الجماعة، والحاجة إلى الحب والتعاطف، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي والمسؤولية وغيرها.

وعلى ذلك فإن المناهج المدرسية يجب أن تراعى حاجات التلاميذ على النحو التالي:

-تلبية الحاجات الأولية للتلاميذ مثل الحاجة إلى الطعام والشراب الحركة والنشاط، اللعب، بصورة تجعلهم يكتسبون بعض العادات المرغوبة عند إشباعهم لهذه الحاجات (كأن يدرّب التلاميذ على استخدام بعض الأدعية المأثورة قبل البدء في تناول الطعام والشراب وعند الفراغ من ذلك، وكذلك تدريبهم على آداب تناول الطعام وغير ذلك والكسب الحلال والاجتهاد لتلبية بعض الحاجات الأولية)

-تلبية بعض الحاجات المشتقة مثل حاجة الانتماء إلى الجماعة والتعاطف، وذلك عن طريق تدريب التلاميذ على القيام بأعمال مشتركة والتعلم التعاوني تعمق مفاهيم الانتماء والتعاون والتعاطف والتراحم، وتدريبهم على بعض الأساليب القيادية.

3 - العلاقة بين المنهج واتجاهات التلاميذ: الاتجاه هو " حالة من الاستعداد العقلي لدى الفرد تدفعه إلى استجابة محددة (ثابتة) تتكرر كلما تكرر الموقف المتصل بهذه الحالة."

والاتجاهات تتكون لدى الأفراد نتيجة مرورهم بخبرات سابقة تترك آثارها الواضحة في نفوسهم وعقولهم بخصوص موضوع معين وتتصف الاتجاهات بدرجة عالية من الثبات والاستمرارية، وتختلف في الشدة والنوع تبعاً لاختلاف المواقف والأشياء والأشخاص ، وقد ترتبط الاتجاهات ببعض الخصائص النفسية الأخرى للأفراد مثل الحاجات والميول، ونوع البيئة الثقافية.

كيفية تكوين الاتجاهات: نظراً لدرجة الثبات العالية التي تتميز بها الاتجاهات فإن عملية تكوينها لدى الأفراد (المتعلمين) تخضع لعوامل عديدة تشترك هذه العوامل مع بعضها البعض في مواقف الحياة المختلفة، وينتج عن ذلك اكتساب الفرد لمجموعة من الاتجاهات التي تتفاوت في درجة ثباتها لنوع المواقف التي يمر بها الفرد، وعمق التفاعل بين العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات، وكذلك تبعاً للزمن الذي تستغرقه عملية التفاعل.

العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات لدى المتعلمين على النحو التالي:

1 - العقيدة الدينية: فالعقيدة الدينية التي يدين بها الفرد تشكل أهم العوامل وأعماقها في تكوين الاتجاهات نظراً لما للدين من أثر عميق في نفوس الناس وتغيير سلوكهم.

2 - العادات والتقاليد والأعراف السائدة: العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع تعتبر من العوامل الهامة التي تلي العقيدة في عملية تكوين الاتجاهات لدى أفراد المجتمع وذلك لأن ما تسمح به العادات والتقاليد السائدة في المجتمع يؤثر كثيراً في تشكيل اتجاهات الناس نحو الأشياء والأشخاص والموضوعات..

3 - الخبرات المكتسبة والتجربة : فالخبرات التي يمر بها الأفراد في مواقف الحياة المختلفة قد تؤثر تأثيراً بالغاً في تكوين اتجاهاتهم نظراً لما تنهيه هذه الخبرات - خاصة إذا كانت خبرات صادقة - من انفعالات آثارها في نفوس البشر وقد توجه سلوكهم وتصرفاتهم في مستقبل الأيام.

4 - الاختلاط بالأقران: فالفرد المتعلم حينما يختلط بغيره من الأقران يتعلم منهم بعض الأفكار والعادات والمسالك التي تطبعه بشكل معين، ويتولد عن ذلك لدى الفرد بعض الاتجاهات التي تساعد على الاستجابة للمواقف والأشخاص بصورة محددة قد تميزه عن غيره من الأفراد

5 - وسائل الإعلام: ووسائل الإعلام المختلفة المقروءة أو المسموعة أو المرئية تلعب دوراً مهماً في تشكيل وتغيير اتجاهات الناس نحو الموضوعات والأشخاص،

4/ العلاقة بين المنهج ومهارات التلاميذ:

المهارة هي القدرة على أداء عمل ما (عقلي أو بدني) بصورة صحيحة في أقل وقت ممكن، وترتبط المهارة ارتباطاً وثيقاً بالاستعداد للقيام بعمل ما بسهولة ويسر (القدرة الكامنة في الفرد)، واكتساب التلاميذ للمهارات المناسبة ضروري لحدوث عملية التعلم ذاتها فضلاً عن توفير الوقت والجهد أثناء الموقف التعليمي، فالفرد المتعلم أو التلميذ لا يستطيع استيعاب فكرة موضوع مكتوب إلا إذا أتقن مهارات القراءة والكتابة، ولا يستطيع فهم أو تطبيق خطة من خطط اللعب المختلفة إلا إذا اكتسب المهارات الأساسية الخاصة بهذه الخطة، كما أن

هذا التلميذ قد يفهم فكرة عن الموضوع أسرع من غيره من التلاميذ إذا كان أكثر إتقاناً لمهارات الاساسية المتعلقة بهذا الموضوع.

دور المنهج في تنمية مهارات التلاميذ:

1 - توفير المواقف التعليمية اللازمة لتدريب التلاميذ على ممارسة المهارات اللازمة للتكيف مع ظروف الحياة المتغيرة مثل مهارات التفكير الابتكاري، وجمع المعلومات وتنظيمها وتحليلها بالصورة التي تساعد على إصدار القرارات المناسبة في الوقت الملائم.

2 - توفير الخبرات التربوية المناسبة والتي تساعد على اكتشاف استعدادات التلاميذ وتنمية قدراتهم بما يتفق مع ميولهم وحاجاتهم الفعلية.

3 - استخدام طرائق التدريس والوسائل التعليمية التي تساعد على تنمية مهارات للتلاميذ مثل مهارات تناول الأدوات، واستخدام الأجهزة العلمية، بالصورة التي تناسب المرحلة العصرية لهم.

ثالثاً /الأسس المعرفية:

إن التقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي الهائل يفرض إضافة أسس ومعايير جديدة للعملية التعليمية التربوية عامة والمناهج التعليمية خاصة، بما يدعى بالأساس التكنولوجي في تصميم المناهج، و هذا من خلال إدخال التطبيقات التكنولوجية و مهارات استخدامها في التعليم.

ويترتب في بناء المناهج على إدراك معنى المعرفة، و فهم طبيعتها، فوائد عديدة لبناء المنهاج التعليمي و يمكن توضيحها في ما يلي:

1/ اهتمام المنهاج بتنمية القدرات العقلية في التفكير العلمي و النقد و التحليل والتفكير الإبداعي للمتعلمين، بناء على الممارسة و الملاحظة و التجربة.

2/ إثارة اهتمام المتعلم بما يحسه و يدركه و يحفز تفكيره من خلال الاستعمال الواسع للتقنيات التربوية الحديثة.

3/ التركيز على المعرفة النظرية الفاعلة في كل مجال من مجالات المعرفة.

4/ التركيز على المعرفة التطبيقية التي تساهم في بناء الفرد و المجتمع.

5/ أن يستمد المنهاج ما يتلاءم و أدوار المتعلمين و العالم الخارجي في اكتشاف المعرفة.

6/ تركيز المنهاج على توفير فرص المشاهدة أو الممارسة و التطبيق و التفاعل مع موضوعات العالم الخارجي لمساعدة المتعلم على تمثيل مستوى التطابق بين الأشياء و الموضوعات المدركة بكل أنواعها و معرفة العقل أو الحواس.

7/ اهتمام المنهاج بأنشطة البحث العلمي، لأن البحث هو الوسيلة لاكتشاف الجديد من المعرفة و الوصول إلى تفسير علمي للبيئة المحيطة.

طبيعة مادة التربية البدنية ومحتواها: وتختلف التربية البدنية عن سائر المواد التعليمية ببرامج المدرسة، فهي ذات طبيعة بدنية حركية نشطة وفاعلة أكثر من كونها مادة تستهدف الجوانب المعرفية و الوجدانية، و إن كانت تضع لها اعتبارا كبيرا في المناهج و في البرامج الدراسية، و قد تتكرر الوحدات الدراسية لمرحلة دراسية في مرحلة أخرى تليها، و ذلك تبعا لمستوى التلاميذ و مستوى قدراتهم البدنية و العقلية و استعدادات و قدرات التلاميذ .

طبيعة أهداف وأغراض :

لمنهج التربية البدنية العديد من الأهداف البدنية والحركية والترفيهية والاجتماعية مقارنة بالأنشطة التربوية الأخرى الفنية والزراعية .. تختلف تلك الأهداف منطقياً وتربوياً لكل مرحلة تعليمية تبعاً للاعتبارات والمتغيرات التربوية (كالعمر ، النضج ، معدل النمو الجنسي ، متطلبات واحتياجات كل مرحلة)

- النمو السليم والنضج وتحسين الحركات الاساسية ← (المرحلة الابتدائية)
- تحسين بالمهارات الحركية الرياضية← (المرحلة المتوسطة)
- تحسين اللباقة البدنية والترويح ← المرحلة الثانوية

6- تنظيمات المناهج المدرسية

مقدمة: يتوقف نجاح المنهج على ما بين أجزائه من وحدة وتماسك، ومن هنا تأتي أهمية ترتيب خبرات المنهج من موضوعات ومعلومات وغير ذلك بحيث تساعد على الوصول إلى الأهداف التعليمية وتحقيقها وهو ما نطلق عليه "تنظيم المنهج" لما له من أهمية في:

-تنظيم المنهج يوضح نوع الخبرات التي تقدمها المدرسة لتلاميذها ومدى اتساع هذه الخبرات وعمقها وترابطها وتتابعها واستمرارها

-يساعد تنظيم المنهج على تحديد مسؤوليات كل من التلميذ والمدرس والإداريين وغيرهم من المهتمين بالعملية التعليمية نحو المنهج

-ترجمة الأهداف التعليمية والخطط إلى واقع عملي ، فقد يفقد المنهج فاعليته رغم سلامة محتواه وصحته، نتيجة لأن تنظيم هذا المنهج يجعل التعلم صعباً لعدم مطابقته للواقع.

أنواع تنظيمات المناهج:

ظهرت تنظيمات متعددة للمناهج ولكنها تدور حول محورين أساسيين هما، المادة الدراسية والتلميذ المجموعة الأولى: وتضم المناهج التي تدور حول (المادة الدراسية) ومن أمثلتها : منهج المواد الدراسية المنفصلة - منهج المواد الدراسية المترابطة - منهج المواد الدراسية المندمجة - منهج المجالات الواسعة.

المجموعة الثانية: وتضم المناهج التي تدور حول (المتعلم في مجتمعه:

-مناهج تدور حول ميول التلاميذ وأنشطتهم ومن أمثلتها منهج النشاط

-مناهج تدور حول حاجات التلاميذ ومشكلاتهم ومطالب حياتهم الاجتماعية ومن أمثلتها المنهج المحوري.

-مناهج تدور حول تنظيم النشاط التعليمي للتلاميذ مثل منهج الوحدات الدراسية.

-مناهج تدور حول تكامل شخصية التلميذ وسلوكه، ومن أمثلتها منهج التكامل.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأنواع المختلفة للمناهج ليست منفصلة عن بعضها بل أنها متداخلة ومتشابكة،

فمناهج المجموعة الثانية مثلا والتي تدور حول التلميذ لا تقلل من أهمية المواد الدراسية .. وهكذا

1- المناهج التي تدور حول (المادة الدراسية)

الفلسفة التي تقف خلفها: تهدف إلى إكساب التلاميذ مجموعة من المعلومات والمعارف والمبادئ

والضوابط الاجتماعية والدينية والقيم والمهارات بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام

بخبرات الآخرين والاستفادة منها التي تمثل تراث البشرية هو أفضل طريق لإعدادهم للحياة ، وان المتعلم

سوف يكتسب تلك المهارات وسوف يتبنى القيم وسيمارس تلك المهارات وبالتالي سوف نصل إلى ذلك

المتعلم الذي يسمى المواطن الصالح.

أولاً : منهج المواد الدراسية المنفصلة:

1- مفهوم منهج المواد الدراسية المنفصلة: يطلق منهج المواد الدراسية المنفصلة على تلك الخبرات التي تأخذ شكل المواد الدراسية المعروفة مثل التاريخ والجغرافيا والعلوم والرياضيات واللغات وعلم النفس والاقتصاد . . . وغيرها.

ولذلك نظم المنهج على أساس اختيار مجموعة مناسبة من المواد الدراسية تقدم للتلميذ في كل مرحلة وفي كل وصف، وتتناول الدراسة في كل مادة عدداً محدداً من الموضوعات فهذا النوع من المناهج هو منهج المواد الدراسية المنفصلة، وكما هو واضح يركز هذا المنهج على المادة الدراسية كغاية في حد ذاتها.

2 - خصائص منهج المواد الدراسية المنفصلة:

- يتكون المنهج من عدد من المواد الدراسية المنفصلة عن بعضها أي أنه يقسم المواد الدراسية إلى مواد منفصلة لا يوجد بينها ارتباط، - إلى أن أصبح الموضوع الواحد تعالج جوانبه المختلفة في مواد دراسية مختلفة تدرس في مناسبات مختلفة وعلى أيدي مدرسين مختلفين، مما يجعل دراسة الموضوعات مفككة وغير مترابطة - أدى إلى وظهور عدد كبير من المواد الدراسية إلى ظهور مشكلة اختيار الخبرات التعليمية المناسبة أمام واضعي المنهج وذلك لكل مرحلة وكل وصف.

- تنظيم المعلومات في كل مادة تنظيماً منطقياً: تنظم المعلومات في منهج المواد الدراسية المنفصلة بأسلوب منطقي مما ييسر دراستها ويسهل الرجوع إليها عند الحاجة، كما يسهل إضافة ما هو جديد عليها. وتوجد عدة طرق حددها المختصون في المواد الدراسية المنفصلة لتنظيم المعلومات منطقياً وهذه الطرق هي: - ترتيب الأحداث من القديم إلى الحديث: مثل ترتيب الأحداث في مادة التاريخ ترتيباً زمنياً بأقدم الحضارات يليها الأحداث فالأحدث.

- التدرج من الجزء إلى الكل - التدرج من البسيط إلى المركب - التدرج من السهل إلى الصعب - التدرج من الخبرات المعلومة إلى الخبرات المجهولة - التدرج من المفاهيم المحسوسة إلى المفاهيم المجردة.

وبذلك أصبح منهج المواد الدراسية المنفصلة في ظل هذا التنظيم المنطقي يهتم بالمادة الدراسية كغاية في حد ذاتها دون الاهتمام بحاجات التلاميذ وميولهم ومشكلاتهم ودون مراعاة لحاجات البيئة والمجتمع.

- يخطط منهج المواد الدراسية المنفصلة تخطيطاً مقدماً : يترك لكل لجنة حرية اختيار المحتوى الذي تراه مناسباً للمرحلة التي يوضع المنهج لها، وبلي ذلك مرحلة تأليف الكتب المدرسية، وبذلك يفرض المنهج على المعلم والتلميذ كما تصوره الكبار دون إشراكهم في تخطيطه ووضعه.

- تعتمد طريقة التدريس في منهج المواد الدراسية المنفصلة على الشرح والتلقين : و ترتب على ذلك :

- إيجابية المعلم حيث يكون هو كل شئ في الفصل في مقابل سلبية التلاميذ.

- إهمال الأهداف التربوية الأخرى مثل تنمية المهارات والاتجاهات والميول المناسبة لدى الطلاب وتدريبهم

على أساليب التفكير العلمي

- ينفصل منهج المواد الدراسية المنفصلة عن الأنشطة المدرسية: لا تتال هذه الأنشطة المدرسية من المدرسة أو من التلاميذ نفس الاهتمام بالمقررات الدراسية
- يقتصر تقويم نمو التلاميذ في هذا المنهج على الامتحانات التقليدية: اهتمت عملية التقويم بعملية التذكر فقط من الجوانب المعرفية للمادة الدراسية
- 2- عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة:** من خلال خصائص منهج المواد الدراسية المنفصلة، تظهر العيوب وأوجه النقد التي يوجهها المعارضون لهذا المنهج كما يلي:
 - يجزئ منهج المواد الدراسية المنفصلة المعرفة ويفتتها بطريقة غير طبيعية فقد يوجه نقد شديد لهذا المنهج خاصة وأن جميع مظاهر الحياة تبدو متكاملة، وحين يواجه التلميذ مشكلة معينة في حياته فإنه يعالجها باستخدام المعلومات التي يجدها نافعة لحل المشكلة بغض النظر عن تقسيم المواد الدراسية التي غلب عليها الطابع النظري، كما أن الخبرة التربوية المتكاملة أساس للنمو المتكامل والسليم للتلميذ.
 - التنظيم المنطقي للمواد الدراسية ليس تنظيما سيكولوجيا مناسباً : أصبحت نسبة كبيرة من الطلاب يدرسون المواد الدراسية ليس لغرض سوى النجاح أو إرضاء الأبوبين أو الخوف من العقاب، وكثيرا ما يلجئون إلى حفظ هذه المواد الدراسية مما يجعلها فرصة للنسيان بعد فترة قصيرة.
 - محتوى منهج المواد الدراسية المنفصلة جد محدد في الوقت الذي اتسعت فيه ميادين العلم والمعرفة، لدرجة أن أصبح الانفجار المعرفي من سمات العصر الحاضر.
 - يعوق المنهج المواد الدراسية المنفصلة تحقيق الكثير من الأهداف التربوية نتج عنه تنمية الجانب المعرفي أو العقلي للتلاميذ وإهمال الجوانب الأخرى لشخصياتهم كالجوانب الجسمية والاجتماعية والفنية والوجدانية والخلقية.
 - لا يراعى منهج المواد الدراسية المنفصلة الفروق الفردية بين التلاميذ: أدى تنظيم هذا المنهج وما ترتب عليه من عدم تنوع الخبرات التربوية المقدمة للتلاميذ وعدم استخدام طرق تدريس متنوعة بالإضافة إلى عدم تنوع الأنشطة التعليمية وعدم استخدام الطرق المناسبة لتقويم نمو التلاميذ إلى إهمال الفروق الفردية بين التلاميذ، مما أسفر عن عدم استغلال ما لدى الطلاب الموهوبين من قدرات وعدم مساعدة الطلاب الضعاف لتحسين مستوياتهم.
 - إهمال المنهج لمشكلات المتعلمين وحاجاتهم وميولهم مما جعل دراسة المادة جافة وبالتالي ينصرف عنها الكثير من التلاميذ وتكون لديهم اتجاهات سلبية نحوها.
 - عدم مراعاة محتوى منهج المواد الدراسية المنفصلة لمستويات النمو العقلي، فأحيانا ما يكون محتوى المنهج سطحيا لا يعالج بعمق ما يتضمنه من حقائق ومفاهيم وفي أحيان أخرى يكون المحتوى صعبا أي أعلى من مستويات النمو العقلي.
 - يؤدي المنهج إلى تشجيع روح التنافس غير المرغوب فيه في بعض الأحيان بين التلاميذ ويحرمهم من الاعتماد على النفس كالغش واستعمال الحيلة لكسب النقاط.

- يهمل منهج المواد الدراسية المنفصلة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية السائدة: نظرا لاهتمام المنهج بإتقان التلاميذ للمعلومات المتصلة بالتراث الإنساني فقد أدى ذلك إلى إهمال للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية السائدة التي تظهر في المجتمع ، وبالتالي حرمان التلاميذ من التدريب على المشاركة في حل هذه المشكلات، بل أن كثيرا ما يجد التلاميذ عندما يتركون المدرسة ويلتحقون بميدان العمل أن ما تعلموه في المدرسة قليل النفع في المجالات العملية.

ثانياً : منهج المواد الدراسية المترابطة: ظهر نتيجة للانتقادات العديدة التي وجهت إلى منهج المواد الدراسية المنفصلة من جهة ولتطور البحوث والدراسات التربوية والسيكولوجية من جهة أخرى بعض المحاولات لتحسين منهج المواد الدراسية المنفصلة، ومن هذه المحاولات منهج المواد الدراسية المترابطة، وفيما يلي بيان بمفهوم هذا المنهج وخصائصه:

1 - مفهومه: ويقصد بمنهج المواد الدراسية المترابطة العناية بإظهار العلاقات والروابط المتبادلة التي بين المواد الدراسية أو بين الموضوعات فيها، وقد يكون هذا الربط بين مادتين أو أكثر، أو بين موضوع في مادة وموضوع في مادة أخرى، فقد يتفق مدرس الفيزياء ومدرس الكيمياء على أن يكون موضوع الماء مجالا للربط بين المادتين حيث يمكن تناول الخواص الطبيعية للماء في الفيزياء وتركيبه الكيميائي في الكيمياء. و الربط ليس معناه بناء المنهج المدرسي على أسس مترابطة، ولكن المقصود به توجيه عناية المدرسين إلى العلاقات التي بين أجزاء منهج المواد الدراسية المنفصلة، والأمر في النهاية متروك لحساسية المدرسين للعلاقات الممكنة بين المواد الدراسية.

2 - أنواع الربط بين المواد الدراسية: توجد عدة أنواع للربط بين المواد الدراسية أهمها:

أ/ الربط العرضي: تظل المواد الدراسية في هذا النوع من الربط منفصلة عن بعضها البعض، ولكن تترك الحرية للمدرس لإظهار العلاقات والربط بين أجزاء مادة دراسية بمادة دراسية أخرى بدون خطة مسبقة، وعندما تسمح الفرصة بذلك، وعموما تكون بين المواد الدراسية التي تقع في مجال واحد، ومن أمثلة الربط العرضي بين مواد دراسية تنتمي إلى مجالات مختلفة ما يمكن أن يقوم به مدرس اللغة العربية من ربط بين مادة الأدب ومادة التاريخ حيث يشير إلى تاريخ العصر الذي يدرسون أدبه.

ولقد فشل هذا الربط العرضي في تحقيق الهدف منه ولم يهتم به عدد كبير من المعلمين للأسباب الآتية:

- كل معلم له اطلاعه على المادة التي يقوم بتدريسها فقط، وبذلك أصبح معلوماته عن المواد الأخرى ضحلة غير كافية

- تضخم المواد الدراسية نتيجة تضخم التراث الثقافي مما جعل الوقت المخصص غير كاف للقيام بعملية الربط.

- ليس هناك أي إلزام من قبل السلطات التعليمية لكي يقوم المعلم بعمليات الربط مما جعله يتجنبها بدون حرج ولا مسئولية.

ب /الربط المنظم: وفي هذا النوع من الربط يتفق مجموعة من مدرسي كل صف من الصفوف الدراسية في بداية العام الدراسي على خطة محكمة ومنظمة يسيرون بمقتضاها في عملية التدريس لإبراز العلاقات التي تربط بين المواد الدراسية المختلفة وذلك من خلال قيام كل مدرس بتدريس الموضوع الذي يتم الاتفاق عليه من زوايته الخاصة والربط بين أجزاء من المواد الدراسية المتشابهة أو بين المواد الدراسية غير متشابهة بحيث يدور الربط حول موضوعات خاصة، ، وتعتبر هذه الفكرة تطوير للربط العرضي ولكن بطريقة منظمة.

3 - نقد منهج المواد الدراسية المترابطة:

توجه إلى هذا المنهج بانتقادات شديدة، حيث بقيت المواد الدراسية منفصلة، إذ ظلت كل مادة تدرس في حصص مستقلة وعلى أيدي مدرسين مختلفين، وبذلك فإن لهذا المنهج نفس العيوب التي ذكرت في منهج المواد الدراسية المنفصلة

كما أدى الربط العرضي بين المواد الدراسية في كثير من الأحيان إلى حدوث خلط في الحقائق العلمية بين الأساتذة.

ثالثاً : منهج المواد الدراسية المندمجة:

1- مفهومه: ظهر منهج المواد الدراسية المندمجة كخطوة نحو تحقيق تكامل المعرفة وإزالة الحواجز بين المواد الدراسية المنفصلة، ويقصد بمنهج المواد الدراسية المندمجة مزج وصهر المواد الدراسية مزجا تاما بإدماجها مع بعضها البعض بحيث تزول الحواجز التي بينها:

2 - مراحل عملية الدمج: ولقد مر الإدماج في عدة مراحل هي:

-مرحلة الإدماج بين محتويات مجموعة متقاربة من المواد الدراسية: مثل إدماج علم الحيوان والنبات والجيولوجيا في مادة الأحياء وإدماج المواد الاجتماعية في كتل مدمجة وإدماج الحرارة والكهرباء والمغناطيسية في مادة الفيزياء.

إذا لا تتعدى ضم المواد المنفصلة بطريقة خاصة تحت اسم جديد بينما ظلت أجزاء كل مادة محتفظة بخواصها وتنظيمها، فمنهج المواد الاجتماعية في بعض صفوف المرحلة المتوسطة على سبيل المثال لم يحدث فيه سوى ضم الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية داخل غلاف الكتاب فقط ولكن بقيت كل مادة مستقلة عن الأخرى.

-مرحلة الإدماج بين محتويات مجموعة غير متقاربة من المواد الدراسية: كدمج التاريخ والأدب أو التاريخ والرياضة معا في مقرر واحد يمكن أن تطلق عليه حيث يقوم مدرس واحد بتدريسه .

-مرحلة الإدماج بين محتويات المواد الدراسية في صورة مشكلات واسعة من واقع بيئة التلاميذ: وتعتبر هذه المرحلة من الإدماج أكثر تطورا وتقدما نحو تكامل المعرفة من المرحلتين السابقتين، حيث ينتقل الاهتمام من المادة الدراسية إلى مشكلات واسعة مرتبط بحالات التلاميذ، قد تكون مشكلات اقتصادية أو صحية أو بيئية مما يجعل المواد الدراسية متداخلة مدمجة في بعضها كتداخل ظروف الحياة ومشكلاتها واندماجها، وبذلك

يربط هذا النوع من الإدماج المواد الدراسية بحياة التلاميذ حيث تصبح المادة ذات معنى ووظيفة له وتساعدهم على إدراك المشكلات المتصلة بحياتهم مما يجعل التعلم له أثرا وأكثر مرونة.

3-نقد منهج المواد الدراسية المندمجة: على الرغم من أن هذا المنهج أكثر تقدما نحو تكامل المعرفة إلا أنه يعاب عليه بما يلي:

- لا يسمح للتلاميذ بالتعمق في أية دراسة من الدراسات التي يقومون بها، حيث يؤدي إلى إمداد التلاميذ بقواعد عامة ومفاهيم رئيسية في المواد الدراسية، مما يجعل الدراسة سطحية، وبذلك يصلح هذا المنهج لصغار التلاميذ في التعليم الابتدائي والمتوسط ولا يصلح للكبار في المرحلة الثانوية لأنهم يحتاجون إلى التعمق في المادة الدراسية.

- يؤدي الإدماج في كثير من الأحيان إلى التفكير غير المنظم عند التلاميذ وهذا للاختلاف في خصوصيات كل بيئة، حيث كان المدرسون يعدون المنهج مقدما ثم يفرضونه على التلاميذ كمادة دراسية أصعب من المواد المنفصلة.

رابعا : منهج المجالات الواسعة:

1 - مفهومه: ظهر منهج المجالات الواسعة كمحاولة من المحاولات المبذولة للتغلب على التميز والفصل الحاد بين المواد الدراسية المنفصلة، وكخطوة مكملة لاتجاه الربط والدمج بين المواد الدراسية. ويقصد بمنهج المجالات الواسعة تجميع المواد الدراسية المتشابهة في مجالات واسعة تضمها بحيث تزول الحواجز بينها تماما، وبذلك يمثل هذا المنهج محاولة لتكامل المواد الدراسية. ومن أهم المجالات التي يتكون منها هذا المنهج:

- مجال العلوم العامة : ويتضمن مواد الطبيعة والكيمياء والأحياء والجيولوجيا.
- مجال المواد الاجتماعية :ويجمع مواد الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية والاقتصاد.
- مجال الدراسات الأدبية :ويضم فروع اللغة من قراءة ونصوص وأدب ونحو وإملاء وخط.
- مجال الدراسات الدينية :ويضم الحديث والتفسير والفقه والتوحيد والسيرة.
- مجال الرياضيات العامة: ويشمل الحساب والجبر والهندسة.
- مجال التربية الفنية ويضم :الرسم والأشغال والموسيقى.
- مجال العلوم الدقيقة: الرياضيات والفيزياء والكيمياء

ولقد استخدم منهج المجالات الواسعة على نطاق واسع في المدارس الابتدائية والمتوسطة، وذلك لأن هاتين المرحلتين لا تتطلبان تعمق في المواد الدراسية.

بينما نظم منهج المجالات الواسعة في المرحلة الثانوية في صورة مشكلات مرتبطة بحياة التلاميذ والمجتمع الذي يعيشون فيه مثل مشكلة التغذية ومشكلة تزايد السكان ومشكلة المواصلات، ومشكلة التلوث البيئي، ومشكلة الزواج، والمشكلات الصحية وغيرها، ومشكلة المخدرات وحالات العنف وترتب على هذا تنظيم الوحدات الدراسية التي لعب منهج المجالات الواسعة دورا كبيرا فيها.

ولكن في الواقع لم تتجح الجهود المبذولة في إزالة الحواجز بين مواد المجال الواحد إزالة تامة فلو حللنا أحد هذه المجالات كالعلوم العامة نجده يجمع أجزاء مختلفة من المواد التي يتضمنها المجال كالفيزياء والكيمياء والأحياء مع احتفاظ كل جزء بصفته الخاصة التي تميزه عن أجزاء المواد الأخرى ويبدو أن كل ما يحدث هو تجميع هذه الأجزاء داخل غلاف كتاب واحد.

2 - مزايا منهج المجالات الواسعة: يتمتع منهج المجالات الواسعة بمجموعة من المزايا أهمها:

- أ - يؤدي منهج المجالات الواسعة إلى تكامل المواد الدراسية إلى حد ما مما يجعل للتعلم معنى
- ب - تنظيم منهج المجالات الواسعة للمعرفة تنظيمًا وظيفيًا، حيث تصبح المعرفة أكثر وظيفية لتشابهها إلى حد كبير مع الصورة التي تظهر بها المشكلات في حياة الفرد والمجتمع.
- ج - يتيح منهج المجالات الواسعة الفرصة أمام التلاميذ للإحاطة بكثير من المواد الدراسية وفهم أوسع للمشكلات المعاصرة.

3 - عيوب منهج المجالات الواسعة:

- أ - يبقى منهج المجالات الواسعة يقدم المعرفة بشيء من السطحية، لأن ضم المواد الدراسية المتقاربة لا يتيح الفرصة للتعمق في كل مادة ولذلك يعتبر هذا المنهج أكثر ملاءمة للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة ولكنه غير مناسب للمرحلة الثانوية التي تحتاج إلى التخصص والتعمق في المواد الدراسية.
- ب - صعوبة إزالة الحواجز بين بعض المواد الدراسية وضمها في مجال واحد، فهذه عملية معقدة تحتاج إلى خبراء ومتخصصين مازال عددهم قليل حتى الآن ، وبالتالي بقيت محتويات المواد المنفصلة كما هي بعد تجميعها داخل غلاف الكتاب.
- ج - يحتاج هذا التنظيم من المناهج في تنفيذه إلى خبرة ودقة قد لا تتوفر لدى المدرسين الحاليين.
- د - يهتم هذا المنهج بالجانب المعرفي أكثر من اهتمامه بالجوانب التربوية الأخرى مثل التنمية الشاملة لشخصية التلاميذ وتكوين المهارات والاتجاهات والميول.
- هـ - لا يساعد منهج المجالات الواسعة المتعلم على إدراك التنظيم المنطقي للمواد الدراسية لأن ضم المواد الدراسية في صورة تنظيم المجالات الواسعة يؤدي إلى فقدان المتعلم للتنظيم المنطقي الذي يتميز به منهج المواد الدراسية المنفصلة.
- و - قد يفضل المدرس مادة دراسية على غيرها من المواد الأخرى المتضمنة في منهج المجالات الواسعة، مما يجعل باقي المواد تبدو ثانوية عنده وعند التلاميذ.

7- تنظيمات المناهج:

المناهج التي تدور حول (المتعلم)

أولاً : منهج المواد المتكاملة: ظهر منهج التكامل في بدايته كخطوة وسط بين المواد الدراسية المنفصلة والمواد المندمجة اندماجاً تاماً، حيث كان محاولة لتوفيق بين الانفصال الكلي والدمج التام، ثم تغير مفهوم التكامل وأصبح يشير إلى تكامل شخصية المتعلم ونموه المتكامل، وبهذا المعنى يتضح أن هناك اختلاف بين مفهوم الدمج ومفهوم التكامل، فالدمج محاولة للمزج بين المواد الدراسية ودمجها أي وحدة المواد الدراسية، ولكن التكامل يعنى وحدة الفرد المتعلم.

1 - مفهوم منهج التكامل: درست فيما سبق بعض المحاولات التي بذلت لتحسين منهج المواد الدراسية المنفصلة وذلك للتغلب على تفتت المعرفة وتجزئتها، وتمثلت هذه المحاولات في الربط بين المواد الدراسية كما في منهج المواد الدراسية المترابطة، أو دمج ومزج بعض المواد الدراسية مع بعضها كما في منهج المواد الدراسية المندمجة أو تجميع المواد الدراسية المتشابهة وضمها في مجال واسع كما في منهج المجالات الواسعة ، وأخيراً التكامل بين المواد الدراسية كما في منهج التكامل.

ولقد ظهر منهج التكامل في بدايته كخطوة وسط بين المواد الدراسية المنفصلة والمواد الدراسية المندمجة إدماجاً تاماً، أي أنه كان محاولة للتوفيق بين الانفصال الكلي و الدمج التام، لأنه يعترف بالمواد المنفصلة ويستخدمها ولكنه مع اعترافه بها واستخدامه إياها فإنه يتجاهل الحدود والفواصل التي بينها ،إذا لزم الأمر وذلك أثناء التدريس، لكي يربط بين هذه المواد ببعضها البعض دون أن يدمجها.

فالتكامل في بداية الأمر كان يركز على الرغبة في التكامل الطبيعي عند التلميذ، والعناية بالفائدة التي تعود على التلميذ من المادة الدراسية التي يدرسها والاهتمام بالنمو المتكامل للمتعلّم في مختلف الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية . وذلك بتهيئة الظروف والإمكانات التي تجعل المتعلم ينمو بطريقة متكاملة، وتدريب التلميذ على القيام بالتكامل بين خبراته السابقة وخبراته الحالية ويستخدم ذلك في مواجهة المشكلات الجديدة في حياته، مما يشعر المتعلم بهذا التكامل في نفسه، ويراعى المدرسون في هذا المنهج ألوان النشاط التي يقوم بها التلاميذ بحيث تساعدهم على المرور بخبرات متنوعة متصلة تكمل بعضها البعض، كما يركز هذا المنهج على تنمية علاقات قوية بين المدرسة و الحياة، وبذلك أصبح منهج التكامل يراعى تكامل المواد الدراسية والحياة والخبرة ونمو التلميذ النفسي.

ويتضح من المفهوم السابق أن منهج التكامل يقوم على أساس تأزر المعارف المختلفة حول محور معين قد يكون هذا المحور موضوع أو مشكلة يشعر التلاميذ بالحاجة إلى دراستها مثل مشكلة التلوث البيئي، حيث يلجأ التلاميذ إلى البحث عن المعلومات التي تساعدهم في إدراك أبعاد هذه المشكلة وكيفية حلها، ويرجع التلاميذ في ذلك إلى الكثير من المواد الدراسية المنفصلة مثل علوم البيئة، والنبات والحيوان والجيولوجيا والكيمياء والاقتصاد والجغرافيا والفلك... وغيرها لكي يأخذوا منها ما يساعدهم على فهم المشكلة من جوانبها المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية وإيجاد الحل المناسب لها، وذلك دون الإشارة إلى مسميات هذه المواد

الدراسية التقليدية، وبذلك يحدث التكامل داخل المتعلم ويصبح ما يتعلمه جزء من شخصيته من خلال تنظيم معرفته وخبراته التي تبدو مفككة ومبعثرة في بداية الأمر، وبعدها تتربط هذه المعارف والخبرات بحيث تصبح لها وظيفة ومعنى بالنسبة له، مما يساعد على تحقيق تكامل شخصية التلميذ عن طريق ما يكتسبه من معارف متكاملة ومهارات واتجاهات تنمى جميع جوانب شخصيته العقلية والجسمية والاجتماعية والخلقية والانفعالية.

2 - مبررات بناء المناهج المتكاملة: توجد مجموعة من المبررات تحتم ضرورة بناء المناهج المتكاملة:

أ - يعتبر الكون كلاً متكاملًا، حيث يتكون من عدة عناصر تعمل بطريقة متكاملة، ومن ثم فإن محاولات المعلم لوصف وتفسير الظواهر الكونية التي تدور حولنا يتطلب تدريس المناهج بطريقة متكاملة ومن جميع جوانبها.

ب - تحتاج المشكلات التي يواجهها التلميذ في حياته إلى تضافر أكثر من مادة عملية لحل هذه المشكلات، وبالتالي تعتبر المناهج المتكاملة أكثر واقعية وارتباطًا بالحياة.

ج - تعتبر المناهج المتكاملة أكثر ملاءمة لطبيعة نمو التلاميذ في مراحل التعليم وخاصة في المراحل الأولى منه حيث يتم نمو التلاميذ في هذه المراحل بالشمولية والتكاملية .

د - تساعد المناهج المتكاملة على التخلص من التكرار الذي يتسم به منهج المواد الدراسية المنفصلة، مما يوفر وقت التلاميذ ويزيل مللهم، كما توفر الجهود والمال نتيجة توفير عدد المدرسين اللازمين والكتب ووسائل التقويم.

هـ - تعمل المناهج المتكاملة على رفع المستوى العلمي للمدرسين، لان شمولية هذه المناهج تجعل المدرس مضطر إلى تطوير نفسه و التعمق في كافة التخصصات التي لها علاقة بمفاهيم ومشكلات المنهج.

و - تكون المناهج المتكاملة شعورًا أكثر عمقًا عند التلاميذ بان التفكير العلمي لا يقتصر وجوده في المناهج التي يدرسونها وإنما يمكن أن يستخدم في حل مشكلات واقعية يعيشها التلاميذ خارج المدرسة.

ي - يؤدي منهج التكامل إلى إحداث نمو متكامل في جميع جوانب شخصية التلميذ العقلية والجسمية والاجتماعية و الانفعالية من خلال ما يكتسبه من معارف متكاملة ومهارات واتجاهات وغيرها.

3 - مداخل بناء المناهج المتكاملة:

يقصد بمداخل بناء المناهج المتكاملة تلك المحاور التي تدور حولها محتويات المنهج المختلفة من حقائق ومعلومات وخبرات بطريقة متكاملة، وبذلك يمكن تكوين نسق موحد يشعر به التلاميذ فيساعدهم ذلك على تنظيم خبراتهم وتنسيقها .

أ - مدخل المفاهيم والنظريات والتعميمات: يؤكد هذه المدخل على المفاهيم الأساسية، والنظريات و التعميمات التي تشترك فيها المواد الداخلة في هذا المنهج المتكامل، حيث تكون أكثر ارتباطًا بحياة التلاميذ، كما أنها تعينهم على ممارسة عمليات التفكير السليم.

وبصلح هذا المدخل لبناء المناهج المتكاملة على مستوى المدارس الإعدادية و الثانوية و الجامعية، ومن أمثلة هذه المفاهيم و النظريات في العلوم الطبيعية : الطاقة - الانتشار-الحركة - التوازن - قوانين الوراثة، ومن

أمثلتها في العلوم الإنسانية : الحرية - الحاجات - الإنسانية - وسائل الاتصال - الذكاء وغيرها وبذلك تفيد هذه المفاهيم في تنظيم الكثير من المعارف و الأفكار حولها في نسق واحد يكون بمثابة الأساس الذي تتجمع حوله الأفكار الجديدة.

ولكن يجب عند الأخذ بهذا المدخل مراعاة أنه ليس المقصود أن يحصل التلاميذ على المعلومات المتضمنة في المفهوم أو النظرية بقدر ما يسهم تدريبهم على استخدام هذه المعلومات في تفسير الظواهر وحل المشكلات التي تواجههم في حياتهم أو القيام بعملية التكامل بأنفسهم.

ب - مدخل العمليات العقلية و التفكير و البحث: يركز هذا المدخل على العمليات العقلية و التفكير والبحث لدى التلاميذ، ويقوم هذا المدخل على أساس أنه يجب استخدام الطريقة العلمية في حل المشكلات التي تواجهنا في حياتنا من خلال تحفيز العمليات العقلية مثل الملاحظة و الوصف والقياس وفرض الفروض وضبط المتغيرات و الاستنتاج والتنبؤ ذلك لتحقيق هذا الهدف.

كما يمكن استخدام طريقة البحث في المكتبة كأسلوب للتكامل بين خبرات التعلم للمواد الاجتماعية و الإنسانية وبعض مجالات العلوم الطبيعية، وبناء على ذلك يمكن استخدام هذا المدخل لإيجاد العلاقات بين الظواهر المختلفة وربط الخبرات الجديدة مما يمكن للمتعلم من القيام بعملية التكامل بين الخبرات التعليمية بنفسه.

ج - مدخل المشكلات: يؤكد هذا المدخل على المشكلات الملحة القائمة في حياة التلميذ وبيئته حيث تكون المشكلة محوراَ تدور حوله الخبرات التعليمية، ويعتبر هذا المدخل من المداخل الهامة في بناء المناهج المتكاملة وتؤكد عليه كثير من الدول النامية، ويصلح هذا المدخل لبناء مناهج تلاميذ المدارس ومناهج تعليم الكبار أيضا.

وكان يجب عند اختيار المشكلة مراعاة وقوعها في دائرة اهتمام التلميذ وان تكون معاصرة ومتصلة بالفرد و المجتمع الذي يعيش فيه، وأن تكون من النوع الذي يتطلب استخدام مدى واسعاً من المواد الدراسية وطرق بحث مختلفة.

ومن أمثلة المشكلات التي تهم المواطن العربي في الوقت الحاضر وتصلح كمنهج لتكامل المناهج : التلوث البيئي - استغلال الثروات الطبيعية - ظاهرة العنف - التزايد السكاني - المواصلات - الطاقة - التدخين - الأمية - أزمة الإسكان ... وغيرها.

د - مدخل المشروع: يركز هذا المدخل على الاهتمام بمشروع معين تدور حوله جميع الخبرات التعليمية والأنشطة التي يقوم بها التلاميذ، وعادة ما يتم اختيار المشروع من واقع حياة التلاميذ واهتماماتهم، ويصلح هذا المدخل لبناء مناهج متكاملة وخاصة في المرحلة الابتدائية.

ومن أمثلة المشروعات : مشروعات تربية الدواجن - مشروع صناعة الألبان - مشروع التشجير - مشروع خدمة البيئة المحلية ... وغيرها، ويساعد هذا المدخل على تدريب التلاميذ على جمع المعلومات حول موضوع من جميع المواد الدراسية وتصنيفها و القيام

بالملاحظات وإجراء التجارب وعمل الإحصاءات والجداول والتوصل إلى النتائج وتطبيق الأفكار في مجال الاستخدام الفعلي.

هـ - **مدخل التطبيقات العلمية:** يركز هذا المدخل على التكامل بين الجوانب النظرية و الجوانب التطبيقية للعلم، حيث يهتم بالأنشطة العملية التي تمثل نتاج العلم وتطبيقاته، ويخرج التلاميذ في هذا المدخل إلى البيئة ليطبقوا ما يدرسونه بالمدرسة وذلك من خلال زياراتهم الميدانية في مختلف القطاعات، ولمختلف المؤسسات العمومية والخاصة، حيث يتعلم التلاميذ الكثير من المفاهيم والمهارات نظريا وعمليا، وبذلك يتم التكامل بين النواحي البحتة للعلم وتطبيقاته.

ثانيا: منهج النشاط

كان نتيجة الانتقادات التي وجهت إلى منهج المواد الدراسية أن ظهرت اتجاهات تربوية متطورة، استهدفت معالجة نواحي القصور في منهج المواد الدراسية المنفصلة، ويرجع هذا التطور إلى مجهودات العديد من علماء النفس والتربية، حيث حدث تطور في نظريات التعلم وفلسفة التربية وتنظيمات المناهج، وصاحب ذلك نقل محور الاهتمام من المادة الدراسية إلى التلميذ، وأصبح المنهج يركز على التلميذ وجعله محور العملية التعليمية، وبالتالي الاهتمام بميوله وحاجاته وقدراته واستعداداته، وتوفير المناخ المناسب لقيامه بالأنشطة التي تتفق مع ميوله وحاجاته، وتعمل على إشباعها، ومن خلال تلك الأنشطة ينمو التلميذ ويكتسب المعارف والمهارات وتتكون لديه الاتجاهات المرغوبة، وينمو لديه التفكير العلمي.

ولعله يتضح مما سبق أن هذا المنهج يختلف في فلسفته وأساسه عن فلسفة وأسس منهج المواد الدراسية، ولقد سمي هذا المنهج "بمنهج النشاط"، وسماه آخرون "بمنهج الخبرة" أو "منهج المشروعات"

1 - طبيعة منهج النشاط: منهج النشاط هو منهج يوجه عنايته الكبرى إلى نشاط التلاميذ الذاتي، وما يتضمنه هذا النشاط من مرور التلاميذ في خبرات تربوية متنوعة، تؤدي إلى تعلمهم تعلمًا سليماً مرغوباً فيه، وإلى نموهم نمواً متكاملًا منشوداً، وإذا حاولنا أن نحلل المفهوم السابق لمنهج النشاط، نجد أن النشاط في هذا المنهج يقترب كثيراً من مفهوم الخبرة الحياتية، لذا يطلق عليه البعض "منهج الخبرة" - وذلك لأن الخبرة الحياتية ما هي إلا محصلة لتفاعل متبادل بين التلميذ والبيئة أو من خلال هذا التفاعل المتبادل المستمر يتعلم التلميذ ويصبح هذا التعلم هو المحصلة، فالتفاعل والتعلم الناتج عنه وارتباطهما بمجموعة من الدوافع الذاتية والتلقائية، هو ما يمكن أن نطلق عليه مصطلح "النشاط" ويصبح العمل المدرسي وفق هذا المنهج عملاً يتخلله دائماً نشاط داخل المدرسة وخارجها كجزء لا يتجزأ من مادة الدراسة نفسها، ويعيش التلاميذ ويعملون وينشطون ويتدربون عملياً في جو مدرسي فيه حماسة وقوة لم تتوفر في منهج المادة التقليدية.

ويتوافر في هذا المنهج العديد من الأنشطة التي يختارها التلاميذ ولا تفرض عليهم، وأثناء ممارستهم لهذه الأنشطة تحت إشراف المعلم، تتاح لهم فرصاً عديدة للملاحظة وقراءة الكتب والمجلات والبحث، والتفكير، وإجراء التجارب وتسجيل النتائج وتفسيرها، والقيام

بالمقارنات ورسم الخرائط وكتابة التقارير وغير ذلك، وهذا يعني أن التلميذ ينمو كفرد وكعضو في جماعة، يوجهه المعلم ليقوم بنشاط فردي ويشترك في نشاط الجماعة، وبعض الأنشطة تكون ذهنية، وبعضها يدوي متنوع، وبعضها جسمي، وكل نشاط يكمل الآخر وينتج عن ذلك النمو المتكامل للتلميذ.

يرجع في أصل تكوين منهج النشاط إلى "جان ديوي" فيلسوف التربية التقدمية، الذي أنشأ عام 1896 م مدرسة ديوي التجريبية، والتي ألحقت بجامعة شيكاغو بالولايات المتحدة وتحت إدارته، وتعد أول مدرسة تستخدم منهج النشاط، وحاول ديوي في هذه المدرسة تجريب منهج النشاط الذي يقوم أساساً على مبدأ الإيجابية والفاعلية من جانب المتعلم، ويتم من خلال ممارسة الفرد لأنواع متعددة من الأنشطة، كمهارات لها معنى ودلالة بالنسبة له، ولكن تختلف عملية الاكتساب في منهج النشاط عن مثيلتها في المنهج التقليدي، فهذه الممارسات والمهارات تصبح في منهج النشاط وسائل وليست غايات، ويتعلمها الطفل عندما يكون مستعداً لتعلمها ومحتاجاً لهذا التعليم لأنه يساعد على سد بعض حاجاته التي تظهر أثناء النشاط، وبالتالي يصبح ذلك التعليم وظيفياً بالنسبة للتلميذ.

2 - خصائص منهج النشاط: يتميز منهج النشاط عن التنظيمات الأخرى للمناهج بمجموعة من الخصائص أهمها ما يلي:

أ - يتحدد محتوى المنهج في ضوء ميول التلاميذ وحاجاتهم: يستغل منهج النشاط الميول والحاجات التي لدى التلاميذ كدوافع في عملية التعلم، وذلك بالاستعانة بها في تحديد المواقف التعليمية التي يقبل عليها التلاميذ وينشطون فيها، وهذا يتطلب من المعلم بذل الجهد نحو التعرف على الميول والحاجات الحقيقية وبعد ذلك يوجههم إلى النشاط التعليمي المرغوب الذي ينبع من هذه الميول ويشبعها.

ولكن كيف يتصرف المعلم مع تلاميذه عندما يجد أن ميولهم وحاجاتهم كثيرة ومتنوعة؟ هذا أمر متوقع خاصة مع تلاميذ المرحلة الابتدائية، كما أنها تتغير وفقاً للظروف البيئية المختلفة التي يعيش فيها التلميذ، وقد يكون التصرف الأفضل في هذه الظروف أن يقوم المعلم بتحديد الميول الحقيقية التي يشترك فيها أكثر التلاميذ، ثم يوجههم إلى النشاط الذي يدور حول تلك لميول، كما أنه يمكنه تقسيم التلاميذ في الفصل الواحد إلى أكثر من مجموعة، تقوم كل مجموعة بدراسة تختلف عن دراسة المجموعة الأخرى، لأن منهج النشاط مرن.

ب - لا يعد هذا المنهج إعداداً مقدماً: يتضح من عرض الخاصية السابقة أن منهج النشاط، يبنى على ميول التلاميذ وحاجاتهم، لذا يكون من الصعب إعداد المنهج مقدماً، وذلك لأنه من المتعذر التنبؤ بميول التلاميذ لأنها تتغير بتغير الظروف، وتتنوع بتنوع التلاميذ، وتختلف من وقت لآخر.

ولقد أثارت هذه الخاصية بعض الاعتراضات، إذ قيل كيف يمكن أن نطلق مفهوم المنهج على شيء غير معد أو محدد؟ ولكن هذا القول مردود عليه، بأن عدم القدرة على تحديد محتوى هذا المنهج وتنظيمه بشكل مسبق لا يعني ترك العملية التعليمية تبدأ مما سماه البعض اللامنهج، بل يعني في الحقيقة إلقاء أعباء ومسؤوليات كبيرة على عاتق المعلم والمسؤولين عن التعليم، إذ يتطلب الأمر أن يبذل المعلم الجهد في الكشف عن ميول التلاميذ وحاجاتهم. وتحديدها ومعرفة أغراضهم وفهمها، ومساعدتهم على تحديد هذه الميول

والأغراض، ثم تحويلها إلى أهداف تربوية في صورة إجرائية يمكن في ضوءها أن يقوم التلاميذ بألوان النشاط التي تحققها، ومساعدة التلاميذ على الاشتراك في تخطيط هذه الأنشطة والقيام بها وتقويمها، ويتطلب كل ما سبق من المعلم ومن معه من العاملين في الميدان التربوي أن يكونوا على علم بالحاجات والميول المشتركة لدى التلاميذ في مرحلة نموهم، وأن يكونوا على علم وخبرة بالطرق التي يكشف بها عن ميول وحاجات التلاميذ المشتركة والفردية، كما عليهم دراسة أحوال المجتمع الذي يعيش التلاميذ فيه وحاجاته ومشكلاته مع ملاحظة تغير هذه الحاجات تبعاً لتغير المجتمع المستمر، ولعل كل ما سبق يتطلب معلماً معداً إعداداً جيداً ومتميزاً وليس معلماً تقليدياً.

ج- المنهج والفروق الفردية: يراعى منهج النشاط الفروق الفردية بين التلاميذ، ويتضح هذا عندما تتاح للتلاميذ الفرصة في اختيار ما يناسبهم من مشروعات، تتفق مع ميولهم المشتركة أو عندما تختار كل مجموعة من تلاميذ الفصل مشروعاً خاصاً بهم يتفق وميولهم ويختلف عن غيره من مشروعات المجموعات الأخرى في نفس الفصل، كما تراعى الفروق الفردية عند توزيع العمل على التلاميذ داخل المشروع الواحد، وغير ذلك ولعل كل ذلك يؤكد مراعاة المنهج للفروق الفردية بين التلاميذ.

د- منهج النشاط يقوم على أساس العمل والحركة والنشاط المباشر، وهى أمور تتيح للتلميذ الفرصة للنمو الجسمي، وخلال ذلك يجد نفسه محتاجاً للكثير من المعارف التي يعود فيها إلى الكتب والأخصائيين، فيحصل عليها بطريقة وظيفية فينمو عقله، ولعل ارتباط هذا النشاط بميول وحاجات التلاميذ يجعل الدراسة محبة إلى نفوسهم، ويساعد ذلك على النمو النفسي لهم بطريقة سوية، وأثناء النشاط - أيضاً - تتاح الفرص لتكوين كثير من القيم والاتجاهات الاجتماعية، وكذا المهارات اليدوية والاجتماعية والأكاديمية، وتنمو لديهم طرق التفكير السليم، وبهذا تتحقق الأهداف التربوية.

هـ - يتخطى الحدود والحواجز الفاصلة بين جوانب المعرفة المختلفة: لعل من المميزات الهامة لمنهج النشاط، أنه لا يسمح بتقديم المعلومات إلى التلاميذ في صورة مواد منفصلة أو مترابطة، أو تحديد المعلومات مسبقاً للتلاميذ، بل إن محتوى هذا المنهج عبارة عن مواقف يمارس فيها التلاميذ أنشطة مختلفة لحل مشكلة من المشكلات، والتلميذ يحتاج أثناء ذلك لمجموعة من المعلومات والمهارات ترتبط كلها بدائرة واحدة هي دائرة المشكلة ومحاولة حلها، وهذا يعنى أن التلميذ أثناء ممارسته للنشاط يكتسب خبرة متكاملة.

فمثلاً إذا كان التلاميذ يمارسون نشاط عمل إنتاج البرتقال، فأنهم يجمعون معلومات عن ثمرة البرتقال من ناحية شكلها وتركيبها والمواد التي تتكون منها، وقيمتها الغذائية ومقارنتها بفواكه أخرى، ومعلومات عن شجرة البرتقال والبلاد التي توجد فيها، ويمتد جمع المعلومات إلى نسبة السكر بها وتحديد وزن السكر اللازم لعمل المربى والمواد الحافظة، وهذا يتطلب دراسة الأوزان والمكاييل، ثم وضع دراسة عن بيع وتوزيع المربى، وتحديد المكسب والخسارة إن لزم ذلك، وغير ذلك من المعلومات، وهذه المعلومات كلها مرتبطة بالعلوم والجغرافيا والحساب وبمواد أخرى، إضافة إلى القيام برحلات ميدانية لأماكن إنتاج البرتقال، وبالتالي تتكون لديه مهارات عقلية ويدوية واجتماعية أثناء ذلك النشاط.

و - تنظيم الأنشطة في هذا المنهج غالبا ما يكون في صورة مشروعات أو مشكلات .

3 - الطرق المختلفة لتطبيق منهج النشاط:

أ - منهج النشاط التلقائي: لقد التزم هذا المنهج التزاما حرفيا وكاملا بالخصائص النظرية التي يقوم عليها منهج النشاط، واستلزم على المدارس التي طبقت هذا النظام، بطبيعة الحال تغييرات جذرية في تنظيم اليوم الدراسي، وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات حسب ميولهم، وليس على أساس أعمارهم، وتوفير جميع الإمكانيات اللازمة لممارسة أنواع مختلفة ومتعددة من النشاط داخل المدرسة أو خارجها . وبوجه عام فإن المدارس التي أنشئت وفق للنشاط التلقائي كانت قليلة جداً.

ب - **طريقة المشروع:** تعد طريقة المشروع أو منهج المشروعات - كما يطلق عليه - أحد أشكال تطبيق منهج النشاط، وهي أشيع أو أشهر صورة له، ومعنى المشروع : هو قيام الفرد التلميذ أو جماعة التلاميذ بسلسلة من ألوان النشاط لتحقيق أهداف واضحة ومحددة وذات أهمية بالنسبة لهم، وأثناء تنفيذ التلاميذ للمشروع، وممارستهم لسلسلة من ألوان النشاط يكتسبون العديد من المعارف والاتجاهات المرغوبة والمهارات المفيدة، وتنمو قدرتهم على التفكير العلمي في مناخ يسوده الألفة وروح العمل الجماعي، ويشعر كل تلميذ بالثقة في نفسه لمراعاة المشروع للفروق الفردية بين التلاميذ.

• **خطوات بناء المشروع:** يمر بناء المشروع بأربع خطوات رئيسية، وإن كان تحديد خطوات المشروع أمر لا يقصد لذاته، كما أنه لا يقصد نجاح المشروع بمقدار ما يحققه من ربح مادي أو شيء من هذا القبيل، ولكن المقصود تعلم التلاميذ العديد من المعارف واكتساب المهارات أثناء مرورهم بكل خطوة من خطوات المشروع، وفيما يلي عرض هذه الخطوات:

1 - **اختيار المشروع :** وتعد نقطة انطلاق المشروع، التي تتم عن طريق مناقشة جماعية يشترك فيها المعلم مع تلاميذه، على أنه ينبغي عند اختيار المشروع مراعاة الشروط أو الأسس التالية لضمان نجاحه:

- أن يكون المشروع متمشيا مع ميول التلاميذ ومشبعاً لحاجاتهم.

- أن يرتبط المشروع بواقع حياة التلاميذ لكي تكون فائدته ملموسة ويسهل تنفيذه.

- أن يتناسب المشروع مع مستوى قدرات التلاميذ واستعداداتهم.

- أن يراعى عند اختيار المشروع إمكانيات المدرسة والبيئة المحلية للتلميذ.

2 - **تخطيط المشروع :** يقوم بهذه الخطوة التلاميذ تحت إشراف معلمهم، ولا تؤخذ هذه الخطوة في المشروع لذاتها، وإنما تقصد لما تكسبه للتلاميذ من خبرات، لذا يجب أن يتيح المعلم الفرصة أمام كل تلميذ لكي يعبر عن رأيه مهما كان هذا الرأي، ويعود التلاميذ

على احترام آراء الآخرين، عند وضع الخطة وتوزيع وتنسيق العمل في المشروع، وهذا يساعد على تنمية التفكير السليم عند التلاميذ والنقد الحر والخلق والابتكار.

3 - **تنفيذ المشروع** : يقوم كل تلميذ بدوره في تنفيذ خطة المشروع، ويتحمل مسئوليته كفرد وكعضو في جماعة، ويتعاون مع زملائه على إتمام المشروع في ضوء الخطة المتفق عليها ، ويجب أن يسجل التلاميذ ملاحظاتهم وخبراتهم، ويعرضونها على المعلم، كما

يجتمعون كلهم تحت إشراف المعلم بين حين وآخر ليتناقشوا حول أعمالهم كمجموعات كبيرة، وأعمال الأفراد أو المجموعات الصغيرة، لتتكامل خبراتهم جميعاً في ضوء أهداف المشروع، ويجب أن يكون دور المعلم موجهاً، يقدم المشورة لمن يطلبها.

4 - **تقويم المشروع** : يقوم التلاميذ بعد تنفيذ المشروع تحت إشراف المعلم وإرشاده، بمناقشة ما تم عمله، وذلك لتقويم المشروع والتعرف لما اكتسبوه من خبرات خلال قيامهم بالمشروع، والوقوف على ما وقعوا فيه من أخطاء وما اعترضهم من عقبات، بغرض الاستفادة من كل هذا عند قيامهم بمشروعات قادمة.

ج - **منهج النشاط غير المباشر**: يعد هذا المنهج - أيضاً - أحد أشكال تطبيق منهج النشاط، من حيث الشكل، لأنه يقوم على أساس الاسترشاد بميول الأطفال وحاجاتهم ونشاطهم التلقائي عند بناء المنهج، ولكن لا تصبح هذه الميول والحاجات مركزاً لتحديد وتنظيم محتوى المنهج فقط، وهذا يعنى أن محتوى المنهج يحدد وينظم في ضوء العديد من الأسس - السابق بيانها في المحاضرة السابقة - ، وقد يكون هذا الشكل من تطبيق منهج النشاط هو المطبق حالياً في المدارس.

4 - **نقد منهج النشاط** : يتضح من العرض السابق لمنهج النشاط أن له العديد من المميزات كما يؤخذ عليه بعض العيوب:

أ- منهج النشاط أهمل جانباً عملية التنظيم المنطقي للمادة، وهى العملية التي اعتمد عليها منهج المواد الدراسية المنفصلة، في تنظيم محتواه، ولم يقدم أساساً بديلاً للتغلب على عدم تنظيم المحتوى بطريقة تتضمن تتابع واستمرار الخبرات، فقد يختار التلاميذ مشروعاً أسهل من المشروعات التي درسوها من قبل، وربما لا تكون هناك صلة بين المشروعات التي يختارها التلاميذ في عام دراسة واحد .وهذا يتنافى مع مبدأ تتابع واستمرار الخبرة على المستوى الرأسي.

ب- المنهج والبيئة يرى البعض أن ارتباط هذا المنهج بميول وحاجات ومشكلات التلميذ، يكون على حساب حاجات ومشكلات البيئة التي يعيش فيها التلاميذ وقد لا يقبل المجتمع بعضاً من الميول والحاجات التي تتنافى مع قيمه، ولهذا يفقد المنهج اتجاهه الاجتماعي.

ج - ويعاب على منهج النشاط أنه يزود التلاميذ بقدر غير كاف من المعارف ولا يسمح لهم بالتعمق فيها، كما أنه قد يؤدي إلى إهمال معلومات ذات فائدة كبيرة للتلاميذ، ولكنه لا يتعرض إليها لأنها بعيدة عن ميولهم، لذلك فهو لا يصلح إلا لمراحل التعليم الأولى (التعليم الابتدائي والمتوسط).

5- ما يحتاج إليه لتطبيق منهج النشاط: بعد دراستنا لمنهج النشاط يمكن القول أن تطبيق هذا المنهج يحتاج إلى العديد من الأمور الهامة، أبرزها:

- أن يكون لدى المسؤولين عن التربية والتعليم عامة وعن إدارة المدرسة خاصة، إيمان بأهمية منهج النشاط في العملية التربوية، يجعلهم يتحررون من النمطية المعقدة (الروتين المعقد) التي تعرقل سير هذا المنهج في اتجاهاته السليمة.
- أن تتوفر في بناء المدرسة حجرات واسعة ومعامل وورش تسمح بأوجه النشاط اللازم لهذا المنهج، كما تتوفر الأدوات والمواد والأجهزة والقرارات والعينات والنماذج اللازمة لأوجه النشاط المختلفة.
- قد يحتاج الأمر إلى توفير سيارات خاصة لنقل التلاميذ في رحلاتهم وزياراتهم اللازمة لنشاطهم في خارج المدرسة.
- أن يعمل كل معلم مع مجموعة غير كبيرة من التلاميذ حتى يستطيع أن يعطي كل تلميذ منهم وقتا كافيا لتوجيهه التوجيه المناسب الضروري ووقتا كافيا للإشراف على نشاطه إشرافا سديداً.
- أن تنظيم أوجه نشاط التلاميذ في البيئة المحلية، كما ينظم اشتراك بعض أولياء أمور التلاميذ في هذا النشاط حتى لا يؤدي الأمر إلى تعطيل أعمال أهل البيئة المحلية وأعمال أولياء أمور التلاميذ فينفرون من هذا التعاون ولا يشجعون عليه.
- أن يعد المدرسون إعداداً فنياً خاصاً يساعدهم على النجاح في توجيه التلاميذ وإشرافهم عليهم في كل ألوان النشاط سائلة الذكر.

ثالثاً/ المنهج المحوري:

- 1 - ظهور المنهج المحوري ومفهومه: عندما ظهرت الحركة التقدمية في التربية ، ركزت عنايتها واهتمامها على الطفل وخاصة تلميذ المرحلة الابتدائية وربما جاء ذلك كرد فعل للتربية التقليدية التي أهملت الطفل وميوله وقدراته وخصائص ، غير أن هذا الاتجاه بدأ يتعدى بظهور أهمية المدرسة الثانوية التي زاد عدد التلاميذ المقبولين بها والتي أصبح لها دور مهم في إعداد التلاميذ للحياة التي تطورت جميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية تطورا جذريا ، وعلى ذلك فقد ظهرت بعض التحديات التي أصبحت تواجه المدرسة الثانوية منها أنها مطالبة بإعداد مواطنين للعيش في مجتمع دائم التغير والتطور وقائم على التخصص، كما أنها مطالبة بإعداد مواطنين متوافقين مع بعضهم ومع مجتمعهم وهذا يتطلب منها أن تدمجهم بقدر مشترك من الخبرات التربوية، ومن هنا جاء المنهج المحوري كوسيلة لتمكين المدرسة الثانوية من مواجهة هذه التحديات ولتساعدوا على القيام بدورها ويتضح ذلك من معناه ومفهومه التالي:
- "المنهج المحوري عبارة عن تنظيم متكامل لخبرات المنهج المدرسي ، ويقصد به تزويد جميع الشباب بقدر مشترك من الخبرات التربوية اللازمة لهم لمواجهة متطلبات ومشكلات الحياة، وفي نفس الوقت يشتمل على الجانب التخصصي اللازم لكل فرد لكي يحقق أقصى درجة من النمو تمكنه من اكتساب قدرات واستعدادات (كفايات)"

ويتضح من هذا التعريف أن المنهج المحوري يتكون من جانبين أساسيين هما:

الجانب الأول : وهو المجال العام أو البرنامج المحوري وهو يتضمن عدد من المشكلات العامة التي تهم جميع التلاميذ وترتبط بحاجاتهم المشتركة (الكفايات العامة)

الجانب الثاني : وهو المجال الخاص أو البرامج الخاصة ويتضمن عدد كبير من المجالات الدراسية لكي يختار منها كل تلميذ ما يناسب ميوله وقدراته واستعداداته (الكفايات الخاصة).

2 - خصائص المنهج المحوري: يتميز المنهج المحوري بعدة خصائص نوضحها على النحو التالي:

أ - تحديد حاجات التلاميذ ومشكلات حياتهم كمجالات الدراسة في المجال العام: لتجعلهم يقبلون عليها ويهتمون بها، وبذلك يبذلون

كل ما في وسعهم من أجل تحصيل المعارف والمعلومات المختلفة التي تلزم لإشباع هذه الحاجات وتلك التي تساعد على حل هذه المشكلات وعلى ذلك فإن الدراسة التي تدور حول هذه المجالات تحقق أهدافاً تربوية عظيمة مثل إعداد الفرد للمواطنة الصالحة من خلال تدريبه على أسلوب حل المشكلات والحصول على المعارف الهادفة والوظيفية.

ب - يتم تحديد مجالات الدراسة في المجال العام بطريقة علمية: إن تحديد مجالات الدراسة التي تقوم على أساس من احتياجات التلاميذ ومشكلاتهم عملية هامة ومرحلة خطيرة من مراحل تنفيذ المنهج المحوري، لذلك يجب أن تقوم على أساس علمي ، وهناك طرق علمية كثيرة تستخدم في تحديد مجالات الدراسة منها الاستفادة من نتائج الدراسات والأبحاث الخاصة بحاجات التلاميذ، كما يمكن إجراء استفتاءات حول هذه المجالات، هذا بالإضافة طريقة المقابلات.

ج - تؤدي الدراسة في المجال العام إلى تكامل المعرفة: تقوم الدراسة في المجال العام للمنهج المحوري على أساس حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وحياتهم وبالتالي تصبح هذه الحاجات والمشكلات محاور تدور الدراسة حولها، ولكي يقوم التلاميذ بدراسة مشكلة ما من مشاكل حياتهم مثل مشكلة " قضاء وقت الفراغ " فإنما يتطلب ذلك منهم الرجوع إلى العديد من المصادر والمراجع والمواد المختلفة للحصول على الحقائق والمعلومات التي تساعد في تحديد طبيعة هذه المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لها.

وبذلك فإن التلاميذ لن ينتهوا من دراسة هذه المشكلة إلا وقد حصلوا على الكثير من المعارف المختلفة ولكن بطريقة متكاملة لمعنى أنهم لن يسيروا إلى مصادر هذه المعرفة ولا مسمياتها التقليدية.

د - التوجيه والإرشاد عملية أساسية ومستمرة في المنهج المحوري : فبعد أن ينتهي من تحديد مجالات الدراسة يترك للتلاميذ فرصة المشاركة في وضع الخطة التي تلزم لدراسة هذه المجالات واقتراح التفاصيل اللازمة لتنفيذها، وتحديد الأنشطة التعليمية التي تلزم لدراستها، كما أنهم يشاركون في تنفيذها وتقويمها، إلا أن مشاركة التلاميذ في كل هذه النواحي لا تتم بطريقة ارتجالية، بل تتم تحت إشراف المدرس وتوجيهه المستمر حتى يتحقق هذا المنهج أهدافه.

هـ - يستخدم البرنامج المحوري أسلوب حل المشكلات وسيلة للتعليم المثمر: تقوم الدراسة في المنهج المحوري حول محاور عديدة منها المشكلات التي يواجهها التلاميذ في حياتهم، ولدراسة هذه المشكلات دراسة فعالة

ومثمرة لابد من استخدام الأسلوب العلمي في دراستها، وفي هذه الحالة سوف تتاح للتلاميذ فرصة التدريب على استخدام هذا الأسلوب ليس فقط أثناء دراسة هذه المشكلات، بل وأيضاً في حياتهم العملية، كذلك فإن هذا الأسلوب يساعدهم على اكتساب العديد من المهارات الخاصة وينمي قدراتهم الابتكارية.

و - يتطلب استخدام المنهج المحوري تخصيص فترات زمنية مناسبة له: يتفق معظم التربويين على أن الفترة الزمنية التي يجب تخصيصها لدراسة الجانب العام من المنهج المحوري تتراوح ما بين عشرون دقيقة ونصف ساعات اليوم الدراسي حيث أن العمل في هذا الجانب يتطلب وقتاً كافياً للتخطيط والمناقشة والحوار والنشاط التربوي المتعدد واستخدام المراجع وإجراء التجارب وإعداد البحوث.

3 - ميزات المنهج المحوري: يحقق المنهج المحوري فوائد عديدة يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ - يتيح للتلاميذ فرصة تعلم أسلوب حل المشكلات والتفكير الناقد والتدرب عليهما أثناء الدراسة.

ب - تقوم الدراسة في هذا المنهج على أساس من حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وهذا أساس هام ينبغي توفره في أنواع النشاط التعليمي لكي يكون هادفاً ووظيفياً.

ج - يكون التلميذ في هذا المنهج إيجابياً ونشطاً حيث يتيح له فرصة المشاركة في كل مراحله تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً.

د - يكسب المنهج المحوري التلميذ الكثير من المهارات الاجتماعية والأدبية والعقلية كما يكسبه بعض القيم مثل تحمل المسؤولية والتعاون والدقة في العمل وغيرها.

هـ - يعطى المنهج المحوري الفرصة لكل تلميذ لكي ينمي ميوله وقدراته الخاصة من خلال المجال الخاص الذي يحتوي على الكثير من الدراسات التي تناسب جميع التلاميذ.

و - يتيح المنهج المحوري للتلاميذ فرصة تعلم المعارف المختلفة بطريقة متكاملة - وهذا مما يجعلها أكثر فائدة بالنسبة لهم.

4-عوائق تطبيق المنهج المحوري: بالرغم من الفوائد السابق ذكرها للمنهج المحوري، إلا أن هناك بعض الصعوبات التي تقف حجرة عثرة أمام تطبيق هذا المنهج في مدارسنا منها:

- عدم توفر المدرسين الأكفاء الذين يمكنهم التدريس طبقاً لهذا المنهج حيث أنه يتطلب إعداداً اعداداً خاصاً.

- يحتاج إلى تجهيزات معينة ومنشآت مدرسية خاصة قد يصعب توفيرها.

عدم كفاية الوسائل التعليمية وضيق حجرات الدراسة مما لا يسمح للتلاميذ بالقيام بالأنشطة المطلوبة.

8- خطوات تصميم المناهج التعليمية وتصميم التدريس

تتزايد الحاجة في وقتنا الحاضر يوماً بعد يوم إلى تطبيق الفكر العلمي والأساليب العلمية والتقنية في تصميم الخطط والبرامج التعليمية ونتيجة التأثير بنتائج البحوث والدراسات في مجال تكنولوجيا التعليم ، زاد الاهتمام بالتصميم التعليمي منذ الثمانيات من القرن العشرين وأصبح أحد المجالات الجديدة التي تعتمد على استخدام تكنولوجيا التعليم ، وأسلوب النظم من أجل تصميم برامج تعليمية ترتبط على نحو مباشر بأهداف وأنشطة التعليم داخل حجرات الدراسة ، وذلك لأن ممارسة المعلم لعملية تصميم التعليم سوف تساعده على التفكير والتخطيط المنظم، ومن ثم تحديد أهدافه التعليمية، وطرائقه التدريسية، وأنشطته التربوية، وأساليبه التقويمية بشكل أكثر فعالية.

1- تصميم المناهج والبرامج التعليمية:

1-1- مفهوم التصميم التعليمي:

التصميم التعليمي: التصميم يعني هندسة للشيء بطريقة ما على وفق محكات معينة.

و من المعلوم أن كلمة تصميم مشتقة من الفعل صمم أي عزم ومضى على أمره بعد تمحص دقيق للأمور من جميع جوانبها وتوقع النتائج بأنواعها المختلفة ودرجات متفاوتة من تحقيق الأهداف المنشودة ورسم خريطة ذهنية متكاملة ترشد الفرد إلى كيفية التنفيذ والسير قدماً بخطوات ثابتة فيها مرونة نحو الهدف، وتوحي بتحمل المسؤولية وعواقب الأمور.

"وهو طريقة منهجية لتخطيط أفضل الطرق التعليمية وتطويرها لتحقيق حاجات وأهداف التعلم المرغوبة وفق شروط محددة تشتمل على تطوير الوسائل التعليمية وتحديداتها وتقويمها لجميع نشاطات التعليم".

و"التصميم التعليمي هو علم يصف الإجراءات التي تتعلق باختيار المادة التعليمية المراد تصميمها وتحليلها وتنظيمها وتطويرها وتقويمها وذلك من أجل تصميم مناهج تعليمية تساعد على التعلم بطريقة أفضل وأسرع ، وتساعد المعلم على إتباع أفضل الطرق التعليمية في أقل وقت وجهد ممكنين " .

وعلى هذا يمكن القول أن التصميم التعليمي "هو العلم الذي يبحث في الوصول إلى أفضل الطرق التعليمية الفعالة وتطويرها في أشكال خرائط مقننة، وتعد دليلاً لواضع المناهج، وتعد أيضاً دليلاً للمعلم أثناء عملية التعليم لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة".

وهذه الأشكال والخرائط المقننة تعد التصميمات الهندسية لعملية البناء المراد تنفيذها، والذي يقوم بذلك هو المصمم التعليمي وهو يقابل المهندس المعماري عندما يرسم خارطة البناء قبل البدء في تنفيذ وتشبيد المبنى، وكذلك المصمم التعليمي فهو يرسم خارطة المنهج التعليمي ويقدمها إلى مطور المناهج أو إلى المعلم، حيث يقدم للمعلم خارطة أو شكلاً مقنناً يتضمن أفضل الطرق التعليمية لتعليم محتوى دراسي معين، أو محتوى درس تعليمي في حصة دراسية واحدة . و التصميم للعملية التعليمية يتضمن مجموعة من المهارات تتركز بشكل رئيسي في مراحل عدة أهمها:

1-2- مراحل تصميم المنهج :

تقوم عملية التصميم على مجموعة من النظريات في مجال العلوم المختلفة التربوية منها والفلسفية والاجتماعية والديموقراطية إلى جانب عملية الاتصال والتواصل .

المرحلة الأولى: سبر الواقع وتحديد أطر العمل: إن أولى العمليات الأساسية التي تدخل كعنصر رئيس في عملية التصميم هذه هي تشخيص الواقع الحالي ودراسته دراسة معمقة تتيح تحديد الحاجات التربوية العامة . ومن الطبيعي أن تتحدد تلك الحاجات في ضوء نقطتين تتعلق الأولى منهما **بالغايات التربوية** أو ما تسمى بالأهداف بعيدة المدى التي تحددها السياسات التربوية العامة والتي تعطي الخطوط العريضة والأساسية لسير العمليات التربوية في الأنظمة المتوسطة والمصغرة وتتحدد الثانية في ضوء **ثقافة المجتمع** وسماته العامة أي كل ما يرتبط بعادات المجتمع وتقاليد وقيمه التي تستند إليها الفلسفة التربوية لمجتمع محدد وتبين عمق قضاياه وأهدافه وأتساعها .

المرحلة الثانية: تصميم إجراءات العمل ومنهجيته: ينصب الاهتمام في هذه المرحلة على تصميم إجراءات العمل وتحديد منهجيته فلا بد أولاً من دراسة مجموعة العمل وتقسيمها إلى وحدات نوعية متفاعلة تمكنا من الحصول على أفضل مردود منها بأقل تكلفة من ناحية الجهد والمال .

تقسم الجماعات إذا بحسب هويتها ومهامها ويحدد زمان اجتماعاتها الدورية ومكانها وموعد تقديم التقرير النهائي لكل مجموعة عمل ، ثم تحدد مواعيد وأمكنة التقاء المجموعات بعضها ببعض من أجل تبادل الخبرات وضبط النتائج واستخلاصها وتقديم التقرير النهائي الذي يبين طبيعة المنهج وأساسه النفسية والتاريخية والاجتماعية وغيرها .

وإذا كان اختيار مجموعة العمل كمرحلة أولى من التصميم يشكل خامات وأرضية بناء المنهج فإن تصميم إجراءات عمل تلك المجموعة وتحديد منهجيته وتفاعلاته يشكل القاعدة الأساسية التي ستقوم عليها مجمل البناءات والهياكل الأخرى التي تتحدد مضمون المنهج وهويته.

المرحلة الثالثة : تصميم مكونات المنهج

نصل في هذه المرحلة إلى تصميم الهيكلية العامة للمنهج داخلياً في كل التفاصيل التي تتعلق بمكوناته الأساسية باعتباره نظاماً متكاملًا ، ابتداءً من مرحلة تحديد الأهداف التعليمية القابلة للملاحظة والقياس لتسهيل عملية التصميم والتخطيط للدروس، ثم تأتي مرحلة اختيار المحتوى ومنهجيات التعلم البديلة كالتعلم الذاتي والتعلم الجماعي....واقترح أنشطة مناسبة للأهداف المسطرة.

وتجمع كل التعديلات المقترحة وتبسط ثم تعرض في صورة خطة تمثل منهجاً يعرض للاختبار الميداني للتأكد من ثبات الخطة المصممة ومدى انعكاسها للمعايير النظرية، كأرضية تسهل عمل المعلم وتصميم التدريس من خلال الدليل المرشد .

2- التصميم التدريسي: وتتلخص خطواته في عدة خطوات كالآتي:

2-1- عملية تحليل المادة الدراسية المراد تعليمها: وتتعلق بتحديد الأفكار الرئيسية والفرعية التي تتكون منها المادة، وتحديد الأهداف التربوية العامة والخاصة، وذلك بعد أن يكون المعلم قد قام بعملية دراسة وتحليل للبيئة التعليمية، وتحديد ما فيها من وسائل وأدوات تعليمية ومثيرات، وما يكتنفها من صعوبات وإعاقات، وبعد أن يكون قد درس وحلل خصائص الفرد المتعلم، وحدد ما يمتلكه من قدرات وطاقات وخبرات وإمكانات واتجاهات وغيرها من خصائص تساعد على التعلم.

2-2- عملية تنظيم المادة الدراسية: وتتعلق بترتيب الأفكار التي وردت في المادة وفق منطق معين ، كأن يرتب المعلم الأفكار المراد تدريسها من مفاهيم ومبادئ وإجراءات وحقائق، بشكل هرمي تراكمي، أو بشكل خطي مستقيم، أو من البسيط إلى المركب، إلى غير ذلك من المبادئ المتبعة في تنظيم المحتوى التعليمي، والتي من شأنها أن تساعد المتعلم على تخزين المعلومات في ذاكرته بطريقة منظمة، ومن ثم مساعدته للتعلم ليس فقط على مستوى التذكر، بل وعلى مستوى الفهم والتطبيق والتركيب والتقويم والابداع وغيرها من العمليات العقلية العليا .

2-3- عملية الإعداد لتدريس المادة الدراسية: وتتعلق بتحضير كل ما يلزم تعليم المادة من أدوات ومواد ووسائل، كأن يقوم المعلم بتحديد الميزانية التي يحتاجها لتعليم مادته، واختيار الوسائل التعليمية، وتحديد المقرر والمراجع والمصادر، والأدوات، والمواد، والأجهزة، والقاعات، والكوادر البشرية وغيرها من الأدوات اللازمة لتعليم المادة.

2-4. عملية تطبيق المادة الدراسية: وتتعلق بتحديد المعلم لطرائق التدريس الرئيسية والثانوية، وما يرافقها من أساليب إثارة الدافعية كطرح الأسئلة المباشرة وغير المباشرة أو تقديم بعض المؤشرات تعبر عن مستوى النجاح والوصول إلى الحلول ، وتحديد الأنشطة التربوية، ومراعاة الفروق الفردية، واستخدام جداول التعزيز، وتحديد أنشطة الإدراك المعرفية وغيرها من الطرائق التي تساعد على تنفيذ عملية التعليم والتعلم بشكل فعال .

2-5. عملية إدارة المادة الدراسية في القسم : و تتعلق بكيفية تنظيم عمليتي التعلم والتعليم، كأن يقوم المعلم برصد نشاطات الطلبة ومستوى تقدمهم في الدراسة، والتعامل مع بعض حالات السلوك المشاغب، ومتابعة حضورهم وغياهم، وواجباتهم، وجوانب القوة والقصور في تعلمهم، ونشاطاتهم، ورصدها في سجلات وقوائم، إن هذه العملية الإدارية من شأنها أن تساعد المعلم الوقوف على سير عملية تعلم الطالب وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

2-6. عملية تقويم تعلم المادة الدراسية : وتتعلق بالحكم على مدى ما حققه الطالب من أهداف تعليمية مرسومة وما لم يحققه، وذلك عن طريق استخدام المعلم لاختبارات الأداء المرجعي، أو اختبارات المحك المرجعي، أو عن طريق استخدامه لأساليب تقويمية مختلفة، كالأنشطة، والواجبات، وإجراء التجارب إلى غير ذلك.

ومهارات التصميم هذه وضعها التربويون في نماذج وأشكال وخرائط، بغرض استخدامها في تأهيل المعلم، فجاء منها الشامل العام الذي يتناول جميع عناصر العملية التعليمية من أهداف تربوية، ومحتوى، ووسائل

تعليمية، وأنشطة تربوية، وطرائق تدريسية، وطرائق إدارية، ووسائل تقييمه، وخصائص الفرد المعلم، كنموذج رالف تايلر Ralph Tylor و نموذج ويبلر wheeler ونموذج "ديك وكيري" ونموذج "دروزه" المعدل عن نموذج "ديك وكيري".، وجاء من هذه النماذج، الخاص المحدود الذي يركز على كيفية تنظيم المحتوى التعليمي، وكيفية تدريسه أكثر من تركيزه على أي شيء آخر، كنموذج أوزيل ، ونورمان ، نموذج منحى النظم لجير لاك وأيلي، نموذج جيرالد كمب .

وأيا كانت هذه النماذج ودرجة شموليتها، فكلها تتناول النشاطات والمهارات التعليمية التي يجب على المعلم ممارستها وهو يحضر للمادة التعليمية بتسلسل منطقي، وذلك من أجل تحسين مستوى أدائه، ومستوى تحصيل طلبته، وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في الفترة الزمنية المحددة.

وبناءً على ما سبق تتضح أهمية مراجعة العملية التعليمية بكل مكوناتها ، وألا تقتصر على النظرة الضيقة لعملية التعليم المتمثلة في قيام المعلم بنقل المعرفة إلى تلاميذه وقيام التلاميذ بالإصغاء والحفظ والاستظهار، وهذه النظرة القاصرة لم تعد صالحة في ظل ما يشهده هذا العصر من انفجار معرفي وتكنولوجي، وزيادة أعداد الطلاب المنخرطين في مراحل التعليم المختلفة ، ولذلك بدأ الاتجاه إلى أن يكون التعليم مخططاً ومصمماً وفق أسس منطقية وسيكولوجية سليمة، ويقوم على احتياجات الطلاب، واستعداداتهم وقدراتهم.

- الفرق بين تصميم التعليم وتصميم التدريس:

غالباً ما يحدث الخلط بين تصميم التعليم وتصميم التدريس ، ويمكن أن يظهر لنا الفرق جلياً من خلال المقارنة التالية :

تصميم التدريس	تصميم التعليم
نظام جزئي من نظام التعليم	نظام شامل يحتوي تدريب و تعليم و تعلم
عمل فردي	عمل جماعي تعاوني متكامل
يرتبط بالحصّة الصفية	يرتبط بالمادة التعليمية
أهداف سلوكية محددة بالحصّة الدراسية	أهداف عامة ترتبط بالمقرر الدراسي
يتم توفير البيئة التعليمية من قبل المدرس و كذلك تنظيم المحتوى التعليمي بعد تحليله	يتم اختيار المحتوى و تنظيمية من قبل الجماعة
بناء المواقف التعليمية و الأنشطة التعليمية	اختيار وسائل تعليمية مختلفة طرق، دليل معلم... الخ
تقويم لمدى تحقق الأهداف السلوكية لدى الطلبة.	التقويم تكويني وختامي حيث لا تطوير دون تقويم
لا يتم تجربته غالباً، و إنما نحصل على تغذية راجعة خلال التنفيذ و المعلم هو الذي يختار إستراتيجية التدريس المناسبة.	يتم تجريب المحتوى على الطلبة و تعزل جميع المتغيرات تبقى المادة التعليمية

9- ضوابط تصميم المناهج: تتلخص خصائص النظام الكلي للمنهج في النقاط الخمس التالية :

التنظيم : أي وجود ترتيب شامل لمكونات النظام يساعد على تحقيق الأهداف

التفاعل : أي العلاقات المتبادلة بين عناصره مما يجعل ناتج النظام يمثل حصة أنشطة مكوناته معا

التكافل: أي اعتماد مكونات النظام أحدهما على الآخر ، وهي تتسق مع بعضها بعضا وفقا لخطة مرسومة

التكامل : يشكل النظام وحدة متماسكة متناسقة بحيث إذا تغير مكون تأثرت بقية المكونات بذلك النظام أكبر من مجموع مكوناته ، إن عمل مكونات النظام مجتمعة ينجز أكثر مما تنجز هذه المكونات عندما تعمل بشكل منفرد.

تفيد هذه الخصائص في وضع ضوابط عامه لتصميم المنهج باعتباره المكون الأول من مكونات النظام الكلي للمنهج الذي يشتمل على التصميم والتنفيذ والتقييم ، كما تنعكس من خلالها الأطر الأكثر وضوحا لتحديد مراحل التصميم وتفاعلاتها.

بعض النماذج التي تقدم كهيكل عامه لبناء المنهج: يبدأ أي عمل نود القيام به باتخاذ مجموعة من القرارات المناسبة والإجراءات الكفيلة بإتمامه ويمكننا أن نسمى هذه المرحلة بمرحلة التصميم التي لا بد من أن تسبق مرحلة التنفيذ التي يمكننا أن نقسمها إلى عمليتي التنفيذ التجريبي والتنفيذ التعميمي ثم نقوم بعملية التقييم النهائي، وإذا كانت مرحلة التصميم هي الخطوة الأولى لبناء أي نظام فإن من المفيد عرض بعض النماذج التي تقدم هياكل عامه لبناء المنهج .

أ- نموذج رالف تايلر Ralph Tylor :

يعتبر نموذج **رالف تايلر** من أقدم النماذج التي وضعت لبناء المنهج حيث يبين أولا مصادر اشتقاق الأهداف التربوية في خمسة مكونات هي المتعلمون والمجتمع والمختصون والفلسفة وعلم النفس، ويبين ثانيا أن المنهج يتكون من العناصر الأربعة التالية : الأهداف التربوية واختيار الخبرات التربوية ثم تنظيم هذه الخبرات وعملية التقييم.

ب- نموذج ويلر Wheeler :

أضاف **ويلر** تعديلين أساسيين على نموذج **رالف تايلر** يتعلق الأول منها بعدد المكونات حيث ميز بين اختيار المحتوى واختيار خبرات التعلم جاعلا كلا منها عنصرا مستقلا ويتعلق التعديل الثاني بشكل النظام إذ جعله بشكل حلقي ليغلق بذلك دائرة البناء ، ولترتبط العناصر ببعضها ببعض وهذه العناصر: الغايات والأهداف والأغراض، اختيار خبرات التعلم، اختيار المحتوى، تنظيم خبرات التعلم، التقييم .

- بعض النماذج كهيكل خاصة في تصميم التعليم :

يزود تصميم التعليم العملية التعليمية بالإجراءات المناسبة ، وينظم مكوناتها بتتابع منطقي، ويعالجها كمنظومة نظام متكاملة تتكون من عدة مكونات تعمل معا لتحقيق غرض مشترك وهدف تربوي عام ، والمنحى المنظومي في تصميم التعليم عبارة عن خطوات منظمة متداخلة ومتراصة ومتشابكة ومتفاعلة مع بعضها، تؤدي إلى تطوير مواد تعليمية لتحقيق أهداف محددة وموجهة إلى نوع معين من المتعلمين، في ضوء مفاهيم

ومبادئ نظرية ، والمنظومة التعليمية مجموعة من المواد التعليمية والاستراتيجيات التي يتم تطويرها خلال استعمال المنحى المنظومي (مدخل النظم) .

والتطوير عملية منهجية منظمة تهدف إلى ابتكار أساليب وطرق لحل مشكلات التعليم بغرض تحقيق أهداف العملية التعليمية بفاعلية وكفاية عالية ، وتؤلف هذه العملية المنهجية نظاماً منسقاً يتكون من عناصر متفاعلة وظيفياً لتحقيق الهدف العام ويمكن تطبيق هذه العمليات والأساليب في تصميم مقررات أو وحدات دراسية أو خطط علاجية .

وهناك عدة نماذج لتصميم التعليم بعضها معقد والآخر بسيط ومع ذلك فجميعها يتكون من عناصر مشتركة تقتضيها طبيعة العملية التربوية، والاختلاف بينها ينشأ من انتماء مبتكري هذه النماذج إلى مدرسة تربوية سلوكية أو معرفية دون الأخرى

وفيما يلي وصف موجز لنموذج المنحى المنظومي لجير لاك و أيلي، ونموذج تصميم التعليم لجير ولد كمب :

1- نموذج منحى النظم "الجير لاك وايلي" : تم تطوير هذا النموذج لتوضيح عملية التعليم واستخدام وسائل الاتصال التعليمية في تسهيل عملية التعلم ويتكون هذا النموذج من عدة خطوات هي:

1- تحديد الأهداف التعليمية العامة والسلوكية الممكنة ، حيث تؤثر هذه الخطوة في بقية الخطوات اللاحقة تأثيراً مباشراً.

2- تحديد المحتوى التعليمي المناسب لتحقيق الأهداف ، وهذا يختلف باختلاف الموضوع الدراسي وخصائص الفئة المستهدفة.

3- تحديد مهارات المتطلبات السابقة التي يجب أن يكتسبها الطلبة قبل البدء بتعلم المحتوى والأهداف الجديدة.

4- تحديد الإستراتيجية من طرق والأساليب التدريس، وهذا يتضمن استخدام إستراتيجيات تعليمية معينة، مثل طريقة الشرح أو طريقة الاستكشاف، وكذلك استخدام أساليب متنوعة مثل المحاضرة والمناقشة والعرض بالوسائل التعليمية.

5- تنظيم الطلبة في مجموعات، سواء مجموعات كبيرة كانت أم صغيرة، أو طالباً واحداً وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية بشكل مناسب، وبدرجة عالية من الإتقان.

6- تحديد الوقت وتنظيمه، وهذا يعتمد على طبيعة الأهداف وطبيعة الإستراتيجيات والأساليب اللازم استخدامها لتحقيق الأهداف.

7- تحديد المكان الذي سيتم فيه التعلم (غرفة الصف، المختبر، ورشة العمل، دراسة ذاتية...الخ)

8- اختيار مصادر التعليم المناسبة من مواد وأجهزة تعليمية مختلفة .

9- تقويم الأداء، ويتم في أثناء التعليم تراكمي أو ختامي في نهايته لقياس مدى تحقيق الأهداف، والتأكد من مدى سلامة الإجراءات السابقة جميعها من أجل التحسين في حالة الاستعمال مرة أخرى للخطوات السابقة.

10- التغذية الراجعة المرتدة وهي عملية مستمرة تشير إلى مدى فاعلية التعليم بجميع جوانبه، ومن ثم إجراء

التغيير أو التعديل في أي خطوة أو مرحلة من خطوات النموذج.

2- نموذج "جيرولد كمب" : يرى جيرولد كمب أن المرونة والتأثير المتبادل بين عناصر العملية التعليمية يحقق الأهداف بشكل أفضل ويجعل التعلم أكثر فاعلية، ولذلك يتميز نمودجه بالمرونة والاتساق بما يناسب كل المستويات وكل أنواع التعلم، ويتكون نموذج التصميم عند كمب من ثمانية عناصر أو خطوات رئيسة ، ويمكن توضيح هذه الخطوات كما يلي :

- 1 . تحديد الغايات التعليمية العامة وصياغتها بشكل واضح، ثم وضع قائمة بالموضوعات الرئيسة التي يجب تناولها من خلال محتوى المادة الدراسية وترتيب هذه الموضوعات داخل هذه القائمة بتسلسل منطقي ثم تحديد الأهداف العامة لتدريس كل موضوع من هذه الموضوعات.
- 2 . تحديد خصائص المتعلمين من حيث قدراتهم وحاجاتهم واهتماماتهم ومساعدة كل متعلم للتقدم في التعلم كل حسب قدرته ومعدل سرعته في التعلم.
- 3 . تحديد الأهداف التعليمية الخاصة المراد تحقيقها وصياغتها من خلال عبارات سلوكية تبين نتائج التعلم والتي يمكن قياسها.
- 4 . تحديد محتوى المادة الدراسية والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأهداف التعليمية.
- 5 . عمل القياس القبلي المبدئي لتحديد خبرات المتعلمين السابقة ومستواهم الحالي عن الموضوع أو الموضوعات الدراسية الذين هم بصدد تعلمها من خلال المنظومة التعليمية.
- 6 . اختيار أنشطة التعليم والتعلم والمصادر والوسائل التعليمية وطرق التدريس التي سوف يتم من خلالها وبواسطتها تناول محتوى المادة الدراسية بما يساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية.
- 7 . تحديد الإمكانيات والخدمات التعليمية المعضدة مثل الميزانية والأشخاص والمعدات وجداول الدراسة وغيرها من التسهيلات التعليمية والتنسيق فيما بينها.
- 8 . تقويم تعلم المتعلمين ومعرفة مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية والاستفادة من نتائج التقويم التي تمثل التغذية الراجعة لإعادة أي خطوة أو جانب معين من المنظومة.

10- أنواع المناهج الدراسية :

لقد ظهرت تنظيمات متعددة للمناهج كل منها يدور حول احد العناصر الآتية :

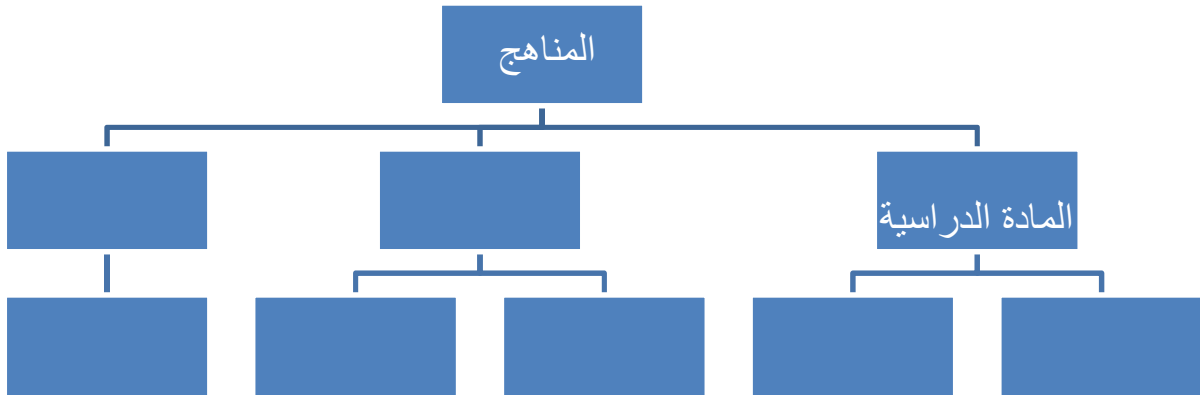
المادة الدراسية ، المتعلم ، المجتمع وقد ترتب على ذلك وجود ثلاثة أنواع من التصنيف للمناهج هي :

1-المناهج التي تدور حول المادة الدراسية مثل منهج المواد المنفصلة ومنهج المواد الدراسية المترابطة (المجالات الواسعة) .

2-المناهج التي تدور حول الطالب مثل منهج النشاط و منهج الوحدات .

3-المناهج التي تدور حول المجتمع مثل المنهج المحوري .

والمخطط الآتي يوضح هذه المناهج :-



وسندرس هذه المناهج بشئ من الاختصار :

أولاً: منهج المواد المنفصلة : وهو المنهج الذي تنظم فيه الخبرات التربوية في صورة مواد منفصلة عن بعضها البعض مثل اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التاريخ ، الجغرافية وغيرها . وبعد هذا التنظيم من اقدم التنظيمات المعروفة للمنهج .

خصائصه :-

- 1- تنظم المادة العلمية فيه بصورة منطقية .
- 2- هو اكثر ملائمة في تنميه القدرات العقلية .
- 3- عمليه تخطيطه سهلة .
- 4- سهولة تقويم المتعلمين .
- 5- يسانده تاريخ طويل من التطبيق فقد نال القبول لدى اوساط تربوية واسعة .

نقد منهج المواد المنفصلة :

- 1- يجزئ الخبرات التعليمية بطريقة مصطنعة ويضع حدودا بينها .
- 2- محتويات المادة الدراسية فيه تعد محدودة في ظل اتساع ميادين العلم والمعرفة .
- 3- يعد هذا المنهج المادة الدراسية هي الغاية .
- 4- لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة لأنه يقدم محتوى واحداً للجميع .
- 5- لا يراعي الجوانب النفسية للمتعلم لأنه خبراته مفروضة على الطالب .

ثانياً: منهج المواد المترابطة (المجالات الواسعة) :

يعد تعديلاً لمنهج المواد المنفصلة وظهر لتلافي النقد الموجه الى منهج المواد المنفصلة ، ويسعى هذا المنهج إلى إزالة الحواجز والحدود بين المواد والموضوعات لأن توثيق الصلة بين الموضوعات يسهل على المتعلم فهمها وتذكرها ويتم إزالة الحواجز بطرق منها :

- 1- الترابط : ويعني اظهار العلاقة بين مادتين دراسيتين او اكثر في نفس المجال الدراسي كاظهار الترابط بين الجغرافية والتاريخ واللغة العربية .
 - 2- الدمج : ويعني ازالة الحواجز بين مادتين او اكثر في نفس المجال الدراسي مثل دمج مواد علم الاحياء والفيزياء و الكيمياء في مقرر واحد هو العلوم العامة .
- خصائصه :

- 1- يربط جوانب المعرفة المتقاربة مع بعضها البعض بشكل كلي .
- 2- تنظيم المنهج وفقاً للمجالات الواسعة يمكن المدرسة من تغطية مواد عديدة .
- 3- يركز على أهمية المبادئ والقوانين والمفاهيم الرئيسية .
- 4- يحقق الربط الافقي بين المواد الدراسية .
- 5- يعطي فهماً عاماً لميدان واسع من المعرفة .

نقده :

- 1- صعوبة تحقيق الدمج وأن حصل ذلك فيكون صورياً .
- 2- لا يسمح بالتعمق في المواد الدراسية لأنه يهتم بالاساسيات لذا هو اصلح للتطبيق في المراحل الاولى .
- 3- قد لا يستطيع الطالب فهم الترتيب المنطقي للمادة الدراسية .
- 4- هذا المنهج شأنه شأن منهج المواد المنفصلة يركز على المادة المعرفية ويهمل الجوانب الوجدانية والمهارية للمادة .

11- مكونات المنهاج التربوي:**ثانيا/ محتوى المنهاج:**

1- مفهوم المحتوى: يعد محتوى التدريس أهم مكونات المنهج، لذا فإن تحليله يجعل الأستاذ قادراً على تنظيم مجموع المعارف والمهارات بشكل يساعده على تحقيق الأهداف المخطط لها، لأن العملية التدريسية تسير وفق خطوات منظمة، والتحليل يوجه عمل الأستاذ ويفيده في تحضير أنشطة مختلفة تناسب عناصر المحتوى، ويساعده أيضاً في بناء الاختبارات التحصيلية الأمر الذي ييسر للأستاذ اختيار عينة ممثلة لجميع جوانب المادة لتضمينها في الاختبار.

تعريف المحتوى: يعرف المحتوى على أنه "نوعية المعارف والمعلومات التي يقع عليها الاختيار والتي يتم تنظيمها على نحو معين، سواء أكانت هذه المعارف مفاهيماً أم حقائق أم أفكاراً أساسية".

كما يعرف **حناس بن سفر محمد الزهراني** المحتوى بأنه: "مجموعة المعارف، والمهارات، والقيم والاتجاهات التي يمكن أن تحقق الأغراض التربوية"⁶.

لذا علينا عندما نتحدث عن محتوى التدريس، ألا نفهم هذا المحتوى على أنه مجموعة مواد للتعليم أو التدريس، وإنما مجموعة أهداف تعبر عن قدرات ومهارات وكفاءات، وكذلك قيم وآداب السلوك العامة التي يجب أن يكتسبها المتعلم، ويفيد تحديد المحتوى في معرفة الخبرات التي يريد أن يلم بها المتعلم وطرائق تعلم المتعلمين لهذه الخبرات.

إن التحديد السليم للأهداف في منهج التربية البدنية والرياضية يؤدي إلى اختيار الخبرات المناسبة لهذه الأهداف، ولذا فإن المحتوى يمثل الجزء الأساسي فيه وأداة لتحقيق أهدافه، وعلى هذا لا يمكن فصل أهداف المنهج عن محتواه، لأن المحتوى يحدد على أساس هذه الأهداف.

فبعد الانتهاء من تحديد أهداف البرنامج المسطر وبعد ترتيب هذه الأهداف وفقاً لأهميتها وأولويتها، فإن الخطوة التالية تكون اختيار ألوان النشاط المناسبة لتحقيق الأهداف التي تم تحديدها، ثم تنظيم هذه النشاطات حسب تتابع معين يكفل فاعلية التعلم.

وفي هذا الصدد يقول **موريس بيرون Piéron.M**: "إن اختيار الوسائل والأنشطة التي تتماشى مع الأهداف المسطرة ومع خصائص التلاميذ يشكل عنصراً محققاً للنجاح البيداغوجي"⁷.

والنشاط البدني والرياضي في الواقع عبارة عن ممارسة ذاتية حرة أو موجهة تسهم في تنمية وتطوير مهارات وقدرات المتعلم، ولذلك فإن الأنشطة بأنواعها هي أساس محتوى منهج التربية البدنية والرياضية، فيجب أن نكيف هذه الأنشطة بواقعها وبجميع مظاهرها لتتناسب مطالب واشتراطات التدريس.

- حناس بن سفر محمد الزهراني: "تحليل أو تحديد المحتوى"، [http://www.bahaedu.gov.sa/essential_cl/thd.htm]، (2004/04/25)، ص01.

⁷ - Piéron .M, " Pédagogie des activités physiques et du sport", (Paris:Ed.Revue EPS, 1992), p49.

2- علاقة المحتوى بالأهداف: فكما سبقت الإشارة إليه من ذي قبل بأن عناصر المنهج صارت متعددة تتكون من الأهداف والمحتوى وأنشطة التعلم والتقويم فإن هذه العناصر ترتبط ببعضها ارتباطاً وثيقاً، وتعمل فيما بينها بصورة متكاملة، فكل عنصر منها يؤثر في العناصر الأخرى ويتأثر به، فالأهداف هي نقطة البداية في المنهج، ويعبر عنها بالتغيرات المرغوب إحداثها في سلوكيات التلاميذ سواء في الجوانب المعرفية أم في الجوانب الوجدانية أم في الجوانب المهارية، وكما سبق الإشارة إليه فإن تحديد الأهداف خطوة لها أهميتها في اختيار محتوى المنهج، إذ أن محتوى المنهج ما هو إلا ترجمة حقيقية للأهداف المنصوص عليها في المنهج، ونحن نعلم أن الكم المعرفي في تزايد مستمر وأن الخبرات على هذا السؤال تقضى بأن نحدد أولاً الأهداف لنعرف من خلالها كم الخبرات المراد تقديمها لتلاميذ هذا الصف، ثم نترجم هذه الأهداف إلى محتوى تعليمي.

3- معايير اختيار المحتوى: إختيار المحتوى لا يُعتبر عملية سهلة، فالمادة تشمل عدة مجالات وكل مجال يشمل عدة موضوعات ولكل موضوع عدة محاور رئيسية وأخرى فرعية، لذا فعملية اختيار المحتوى لها معايير معينة يجب أن تأخذ في الاعتبار وهي:

- أن يكون المحتوى مرتبطاً بالأهداف: حيث يُعتبر ارتباط المحتوى بالأهداف المراد تحقيقها من أهم معايير الاختيار، ذلك لأننا خلال العملية التعليمية نحاول الوصول لأهداف معينة، لذا يجب أن يكون المحتوى ترجمة صادقة للأهداف وإلا لما تمكنا من تحقيقها.

- حداثة المحتوى: فرضت على المجتمع في الآونة الأخيرة تغيرات كثيرة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبية وفي مجال التغذية وغيره من المجالات الأخرى نتيجة للتقدم العلمي المذهل ووسائل الاتصالات الحديثة التي جعلت العالم بأثره كقرية صغيرة ... ومن الطبيعي أن يعكس المحتوى هذا التقدم في كافة المجالات حتى يستطيع المتعلم أن يتكيف مع مجتمعه المعاصر، ومن هنا كان ضروريا أن يتمشى المحتوى مع هذا الاتجاه، وذلك باتساق موضوعاته مع الواقع المعاش بمعنى أن يكون لهذه الموضوعات مغزى أهمية من حيث ارتباطها بظروف المجتمع، وتقدم تقويمها للأحداث الجارية والتطلعات المستقبلية.

وحاضر المجتمع اليوم يعاني من العديد من المشكلات المعاصرة كالتطرف والإرهاب والتعصب والإدمان والتيارات الفكرية الوافدة والمخالفة لعادتنا وقيمنا .. وحداثة المحتوى تفرض عليه إلا يغفل هذه المشكلات إنما ينبغي أن يعكسها وذلك من خلال:

-توعية التلاميذ بواقع مجتمعهم ومشكلاته حتى يتحقق انتماء التلاميذ لمجتمعهم الكبير، ويفقهوا مشاكله ويعملوا على حلها.

-تطويع منجزات العلم الحديث وكشوف العلماء والاستفادة منها باعتبارها لغة العصر .

-تنمية التفكير العلمي المستنير لمواجهة الأفكار الهدامة.

-التأكيد على الأخذ بنتائج البحوث العلمية ورفض الخرافات

- أن يكون هناك توازن بين شمول وعمق المحتوى: فالشمول يعني المجالات التي يغطيها المحتوى ويتناولها بالدراسة، بحيث تكفي لإعطاء فكرة واضحة عن المادة ونظامها، أما العمق فيعني تناول أساسيات المادة مثل المبادئ والمفاهيم والأفكار الأساسية وكذلك تطبيقاتها بشيء من التفصيل الذي يلزم لفهمها كاملاً ويربطها بغيرها من المبادئ والمفاهيم التي يمكن تطبيقها في مواقف جديدة.

- أن يراعي المحتوى ميول وحاجات التلميذ: حيث تعتبر الدافعية من أهم شروط حدوث عملية التعلم، والاهتمام بميول التلاميذ وحاجاتهم من خلال المحتوى يوجد الدافع لديهم للإقبال على دراسة المحتوى، وييسر عملية تعلمهم، لذا فهو يعتبر مراعاة ميول التلاميذ وحاجاتهم هو أحد المعايير التي يتم على أساسها اختيار المحتوى بحيث يكون مناسباً لمستوى التلاميذ ومختلف قدراتهم.

فعلى سبيل المثال يتميز النمو الجسمي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية بالهدوء النسبي من حيث الطول وملامح الوجه، كما يتأثر بالعوامل الصحية والاجتماعية والاقتصادية، ومن المشاكل الصحية التي يمر بها تلاميذ هذه المرحلة؛ نقص التغذية، وتأخر النمو الجسمي، عدم اختيار الطعام الجيد ... وكل هذه المشكلات تؤثر في التحصيل الدراسي والتوافق المدرسي وتعوق فرص التعلم، وعلى ذلك يمكن لمحتويات هذه المرحلة أن تراعى ذلك من خلال:

- بيان المفاهيم التي تعمل على تحديد نشاط التلاميذ وتقوية حيويتهم، وحثهم على الاهتمام بالنظافة والمظهر.
- تكوين عادات العناية بالجسم والمحافظة عليه سليماً من الأمراض.
- توجيه التلاميذ إلى الالتزام بالآداب السامية في المأكل والمشرب والملبس، وعند النوم، ودخول الحمام.
- حث التلاميذ على ممارسة الرياضة البدنية التي تعمل على المحافظة على أجسامهم، وهكذا يمكن للمحتوى مراعاة بقية جوانب النمو الأخرى بهذه الطريقة، وبذلك يكون المحتوى قد راعى خصائص نمو التلاميذ ومشكلاتهم باعتبارها من أهم معايير اختيار المحتوى.

4- تنظيم محتوى المنهج: لا يكفي لتحقيق أهداف المنهج المدرسي أن نختار مادته ومحتواه اختياراً جيداً وطبقاً للمعايير العلمية والتربوية التي يوصي بها المختصون ، بل لابد من تنظيم هذه المادة تنظيمًا معينا عند تقديمها للتلاميذ بشكل يحقق الأهداف منها ، ذلك أنه قد تكون مادة المنهج جيدة في حد ذاتها ولكن سوء تنظيمها عند تقديمها للمتعلمين يفوت عليهم الأهداف من دراستها . كأن نبدأ من المعلوم للمجهول ، أو من المحسوس إلى المجرد أو من المؤلف لغير المؤلف ، أو من المباشر لغير المباشر ، أو من البسيط إلى المعقد المركب حتى تيسر عملية تعلم التلاميذ .

هذا، وقد أفرزت نتائج دراسات علماء التربية **تنظيمين أساسيين** يمكن لخبرات محتوى أي منهج أن تنظم في ضوء أحدهما، وهذين التنظيمين هما:

أ - **التنظيم المنطقي:** يعد هذا التنظيم من أقدم التنظيمات المنهجية، وهو يعنى تنظيم خبرات محتوى المنهج وأنشطته وفقاً لطبيعة المادة الدراسية من القديم إلى الحديث، ومن الجزء إلى الكل، ومن المعلوم إلى المجهول،

ومن البسيط إلى المعقد . . . أي أن مركز الاهتمام في هذا التنظيم هو المادة الدراسية بما تشتمل عليه من مفاهيم ومبادئ وحقائق وقوانين ونظريات، ويشترط في هذا التنظيم أن تعرض المعارف والمعلومات فيه في شكل منظم مترابط كل جزء ينبغي أن يبنى على ما قبله ويمهد لما بعده وهكذا.

ب - التنظيم السيكلوجي: يقصد بالتنظيم السيكلوجي للمحتوى هو وضع خبرات محتوى المنهج وترتيبها وفقاً لخصائص نمو التلاميذ وميولهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم، فالمحور الأساسي الذي يدور حوله هذا التنظيم هو الفرد المتعلم، ومن ثم فخبرات المحتوى وفق هذا التنظيم لا تفرض على التلاميذ فرضاً من قبل الكبار وأصحاب الخبرة إنما تختار وتنظم في ضوء ميول التلاميذ وحاجاتهم وخصائص نموهم.

معايير تنظيم الخبرات التعليمية

- معيار الإستمرارية والتتابع (تنظيم على مستوى رأسي)
 - معيار التكامل (تنظيم على مستوى أفقي)
 - أن تكون هناك بؤرة يتمركز حولها المحتوى والخبرات التعليمية
 - أن يتيح تنظيم المحتوى والخبرات التعليمية استخداماً أكثر من طريقة للتعلم
- 5- الأنشطة التعليمية والوسائل التعليمية: 1- مفهوم النشاط:** يُعرف على أنه "الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم أو المعلم من أجل بلوغ هدف ما".

وتمثل أنشطة التعلم كل ما يقوم به التلاميذ لتحقيق الأهداف والمحتوى ولترجمتها لديهم لمهارات فكرية واجتماعية وحركية وقيم.

الفرق بين مفهوم خبرة التعلم وأنشطة التعلم: يشير رالف تايلور بأنه لا يقصد بمفهوم "خبرة التعلم" محتوى المنهج ولا النشاطات التي يقوم بها المتعلم، ذلك لأن مفهوم "خبرة التعلم" يشير إلى التفاعل بين المتعلم وبين الظروف الخارجية في البيئة التي يستطيع أن يستجيب إليها، فالتعلم يحدث عن طريق سلوك التلميذ النشط . فهو يتعلم على نحو أفضل ما يعمل به وليس ما يعمل المعلم .. وتعريف الخبرة على أنها تستلزم تفاعلاً بين التلميذ وبيئته يتضمن أن التلميذ مشارك نشط، وأن بعض ملامح بيئته تجذب انتباهه وأن هذه الملامح هي التي يستجيب إليها.

كما يضيف زايس Zais بأن التفرقة بين "أنشطة التعلم" وخبرات التعلم "تقوم على أساس أنه عند مرحلة تخطيط المنهج . فإن أنشطة التعلم يجب تحديدها وتوصيفها، ولكن عند مرحلة "تقويم المنهج" فإن "الخبرات" الناتجة ستوظف في الحكم على مدى فاعلية الأنشطة التي سبق تحديدها وتوصيفها.

ويتضح من العرض السابق أن مصطلح "أنشطة التعلم" "وخبرات التعلم" غالباً ما تستخدم بالتبادل في مجال المناهج، وقد يمكن وضع أحدهما مكان الآخر بذلك ويمكن تفضيل مصطلح "أنشطة التعلم" حيث أنه يصف بدقة أكثر ما يحدده مخطوط المناهج في بناء العنصر الثالث للمنهج، مع مراعاة أن مصطلح خبرات التعلم لا يقل أهمية عن ذلك.

2- مفهوم الوسائل التعليمية: تُعرّف الوسائل التعليمية على أنها "تلك الأدوات التي تعمل على تكوين المُدركات واكتساب المعلومات وفهمها بطريقة أفضل وأعمق.. لأنها تعمل على تشغيل حواس التلميذ المختلفة في عملية التعلم".

4- الوظائف الأساسية للأنشطة والوسائل التعليمية: ممّا لا شك فيه أن الأنشطة والوسائل التعليمية من أهم عناصر المنهاج التربوي، لذا فل هذه الأنشطة والوسائل وظائف متعددة لا غنى عنها في العملية التعليمية، وهذه الوظائف هي كما يلي:

- **تنمية المهارات المعرفية لدى المعلم:** حيث أن الأنشطة والوسائل التعليمية تُثير الاهتمام وتدفع إلى التساؤل مما يُعدّ بداية للنشاط العقلي وأسلوباً جيداً لتعليم الفرد كيفية التفكير.

- **تنمية الميول والاتجاهات والقيم لدى المعلم:** حيث يُعدّ النشاط فرصة حقيقية لتنمية هذه الجوانب ويساعد على تهيئة خبرات جديدة تُضاف إلى الرصيد المتكوّن لدى المتعلم من تلك الجوانب الهامة.

- **الربط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي:** فالكثير مما يدرسه المتعلم خلال الدرس يبقى دون دلالة أو معنى حتّى يثبت له صحته من خطئه والسبيل إلى ذلك أن يُشاهد المتعلم ما يدلّ على ما قدّم له من معارف وما يثبتها بشكل علمي.

- **تنمية مهارات الاتصال والتواصل مع أطراف العملية التعليمية:** حيث يوفرّ النشاط المدرسي بمختلف أشكاله للمتعلم فرصة ممارسة مهارات الاتصال والتواصل المختلفة والتدريب عليها.

- **تعلّم التخطيط والعمل ضمن فريق:** حيث يحتاج النشاط دائماً إلى التخطيط والعمل المتعاون، فهناك مشروعات وزيارات ومقابلات يقوم بها المتعلّمون ، ولا يُمكن أن يتمّ ذلك إلّا من خلال التخطيط والعمل ضمن فريق.

6..تصنيف الأنشطة البدنية والرياضية: الأنشطة البدنية والرياضية هي إحدى الأنشطة الهامة ضمن النشاط المدرسي، ولها وظائف متعددة، فمن حيث الوظيفة النفسية فهي تحقق النمو النفسي المتوازن في سبيل تكامل الشخصية،ومن حيث الوظيفة الفسيولوجية فالنشاط البدني والرياضي يساعد على تقوية أجهزة الجسم المختلفة للقيام بوظائفها،كما تظهر الوظيفة الاجتماعية للأنشطة في تنمية العلاقات الإنسانية بين الأفراد بالرغم من اختلاف الميول والعادات وغيرها،وعموماً فإن الأنشطة البدنية والرياضية تعمل على تنمية المجالات الثلاث للسلوك الفردي: المعرفي،الوجداني والنفسي حركي .

ويمكننا أن نصنف الأنشطة بفئاتها الأساسية على النحو التالي:

1- التمرينات: وتشمل ما يلي:

- التمرينات البنائية.
- تمرينات بأدوات (حبال، كرات، شرائط، أعلام، كرات طبية، مقاعد سويدية، حبال معلقة، ...)
- التمرينات الحرة الحديثة، - تمرينات العروض الرياضية والتشكيلات.

2- الجمباز: ويشمل على:

- الحركات الأرضية - عارضة التوازن - المتوازيين، - الحلقتان

3- ألعاب القوى: وتشمل على:

- دفع الجلة - رمي الرمح - قذف القرص - إطاحة المطرقة - المشي - الجري - التتابع - الماراتون
- الحواجز - الموانع - الخماسي - العشاري - الوثب الطويل - الوثب الثلاثي - الوثب العالي، - الوثب بالزانة.

4- الرياضات المائية: وتشمل ما يلي:

- السباحة (الصدر-الظهر-الفراشة-الدولفين-الحرّة)، الغطس - كرة الماء - التجديف ...

5- الألعاب الرياضية الجماعية: وتشمل ما يلي:

- كرة اليد - الكرة الطائرة - كرة السلة - كرة القدم
- 6- المنازلات: وفيها: - المصارعة - الجودو - الكاراتيه - الكونغ فو
- 7- أنشطة القدرات الشخصية: ومنها: -كمال الأجسام - رفع الأثقال.

12- دراسة هيكلية المنهج حسب المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات: من المعروف أن أهمية المؤسسات هي منح شبابنا القدرات والمهارات التي تسمح لهم فعلا أن يكون كفء للقيام بأشياء تتفعه وتنفع المجتمع وهذا ما نعني به **المقاربة بالكفاءات**، وكفاءات تجعل المعارف قابلة للتحويل والتجديد في الوضعيات التي تمكننا من التصرف خارج المدرسة ومواجهة وضعيات معقدة أي التفكير والتحليل والتأويل والتوقع واتخاذ القرارات والتنظيم والتفاوض .

فاكتساب المعارف أو القدرات لا يعني أننا صرنا أكفاء وقد نستطيع الإلمام بقواعد والتقنيات مثل المحاسبة دون تطبيقها في الوقت المناسب وقد نستطيع الإلمام بالقانون التجاري كله ومع ذلك لا نعرف كيف نحرر عقد من العقود .

بهذا نقول أن الكفاءة لا توجد إلا ما تأكد منها وتجلى في الأداء .

فالمقاربة بالكفاءة في الوسط التربوي جاءت بعد تطبيقها في الميدان المهني ولذا ارتبط مفهوم الكفاءة بالميدان المهني .

مفهوم الكفاءة:

. هي مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات جديدة داخل حقل معين .

. هي مجموعة من التصرفات الاجتماعية الوجدانية ومن المهارات النفسية الحس الحركي التي تسمح بممارسة لائقة لدور ما أو وظيفة ما أو نشاط ما .

تستند الكفاءة إلى نشاط يستدعي مهارات معرفية نفس حركية أو اجتماعية أو وجدانية ضرورية لإنجاز هذا النشاط سواء أكان ذا طبع شخصي أو اجتماعي أو مهني .

المبادئ التي تميز المقاربة بالكفاءة :

. تنظيم برامج التكوين انطلاقا من الكفاءات الواجب اكتسابها .

. تغيير الكفاءات وفق السياق الذي تطبق فيه .

. وصف الكفاءات بالنتائج والمعايير .

. مشاركة الأوساط المعنية ببرنامج التكوين في مسار إعداد هذه البرامج .

. تنظيم الكفاءات انطلاقا من النتائج والمعايير المكونة لها .

. اعتماد التكوين على الجانب التطبيقي الخاص .

. المعارف قابلة للتجديد والمشاريع (طريقة المشاريع)

. المعارف توظف في حل المشكلات المعقدة (طريقة حل المشكلات)

المقاربة بالكفاءات وآثارها :

ينتظر من اعتماد المقاربة بالكفاءات في بناء البرنامج :

. تكيف الغابات المدرسية مع الواقع المعاصر في ميدان (السلوكيات العمل ، العمل ، المواظبة والحياة اليومية)

. الاهتمام بالقدرة على تجديد المعارف في وضعيات متنوعة مثل حل المشكلات النفسية ، التعليل والتحليل ، إصدار الحكم .

. ربط المعارف بوضعيات تسمح بالتعرف خارج المدرسة استثمار المعارف والمهارات لذا يجب حث التلميذ على استكشاف ما حوله يتصرف فيه داخل وخارج القسم ، وينبغي أن تنعكس المفاهيم والتقنيات على شخصيته .

. تبني المعارف حسب قدرات التلميذ العقلية وميوله ورغباته وتكون حسب نموه تقاديا المعارف التي تتطلب من التلميذ الحفظ والتطبيق .

وهناك كفاءات عرضية خاصة بكل المواد وكفاءات أفقية متعلقة بالمادة الوا

أنواع الكفاءات :

الكفاءة القاعدية : وهي مجموع الكفاءات الأساسية المرتبطة بالوحدة التعليمية .

الكفاءة المستهدفة : وهي مجموع الكفاءات القاعدية المكونة والمرتبطة بدورة أو دورات أو مجال تعلم .

تقييم الكفاءات :

تقييم الكفاءات حسب مؤشرات الكفاءة .

مؤشر الكفاءة :

هو السلوك الظاهري القابل للملاحظة والقياس الذي يبرز من خلال نشاط التعلم ويعبر عن حدوث فعل التعلم أو التحكم في مستوى الكفاءات المكتسبة .

ومن خلال مجموع المؤشرات المرتبطة بالكفاءات الواحدة يمكن التأكد من تحقيق الكفاءة المستهدفة أو عدمها .

أنواع التقييم :

التقويم الشخصي : يجب معرفة مؤشرات قبل التعلم أي التأكد من المعارف القبلية للتلاميذ قصد تحديد استراتيجيات لإكساب التلميذ المعارف الجديدة .

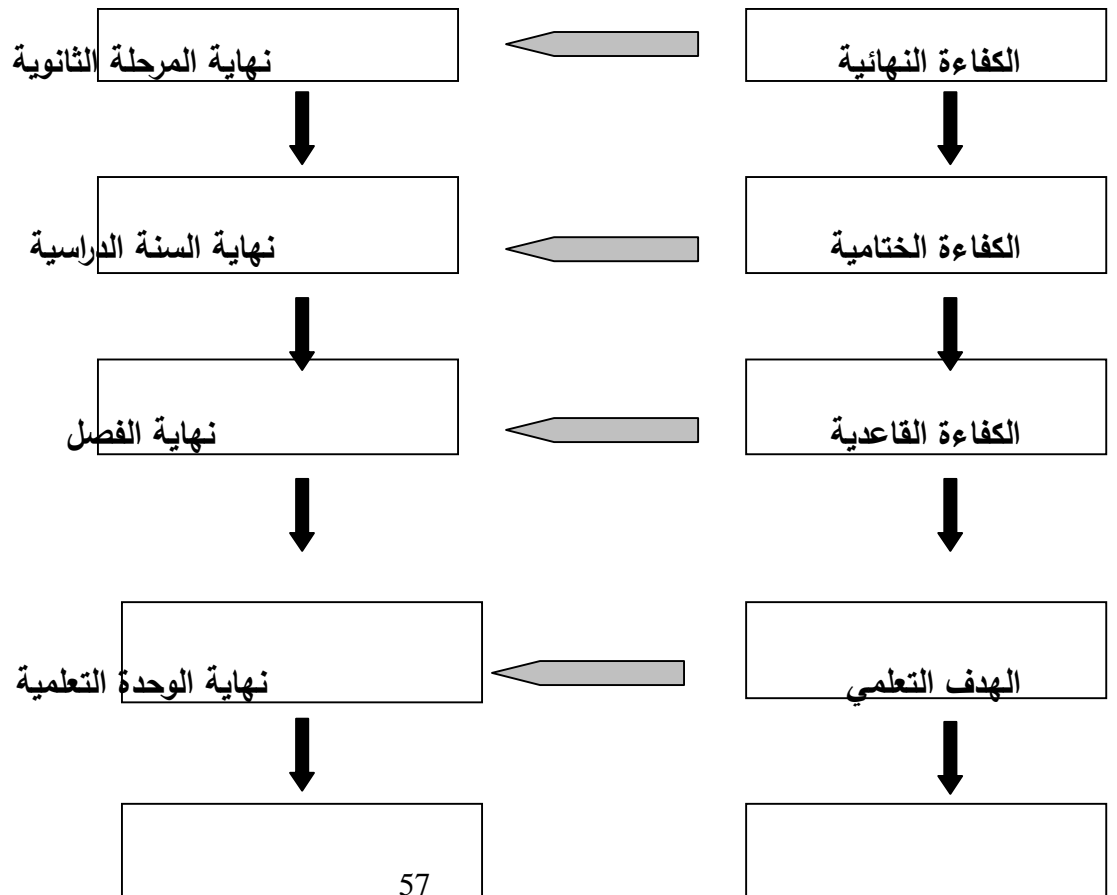
التقويم التكويني : خلال التعلم ملاحظة سلوك وأداء التلميذ أثناء سير الأنشطة التعليمية .

التقويم بعد التعليم والتدريب : هو تقويم تحصيلي يهتم بنتائج التلاميذ وإجراءاتهم .

هناك كفاءات عرضية تهم كل المواد وهي التي تساهم في تكوين الشخصية للتلميذ .

وهناك كفاءات خاصة بالمواد وتختلف هذه الكفاءات من مستوى إلى آخر ومن مادة إلى أخرى حسب التخصص.

* هيكلية المنهاج



نهاية الوحدة التعليمية



الهدف الخاص (إجرائي)

مصفوفة كفاءات التعليم الثانوي

* الكفاءة النهائية

تنسيق العمليات الحركية وضبط التصرفات الذاتية في مختلف الوضعيات
تحترم فيها مبادئ التنظيم والتنفيذ والروح الرياضية .

* الكفاءات الختامية :

السنة الثالثة ثانوي

ضبط الاستجابات السلوكية مع تنوع أشكال وشدة الحركة قصد تحسين
نتيجة أو منتج رياضي ذو صبغة جمالية .

السنة الثانية ثانوي

تكييف وترشيد الاستجابات الحركية حسب صيغة وشكل الواجهة
في وضعيات متعلقة بالمسافة ، بالشدة ، بالمدة ، بالفضاء .

السنة الأولى ثانوي

تنسيق وتكييف مختلف العمليات الفردية والجماعية حسب إيقاع معين
مسافة معينة ، شدة معينة .

• معالجة الكفاءات القاعدية

الكفاءة القاعدية الأولى :

تقبل المواجهة فرديا وجماعيا والمشاركة الفعالة لتحقيق الفوز أو تحسين نتيجة

رياضية .

تتمحور هذه الكفاءة حول :

- تقبل المواجهة.
- المشاركة الفعالة.
- تحسين النتائج.

البعد المعرفي

- . معرفة كيفية التعامل مع الزملاء والخصم .
- . معرفة قواعد التنافس.
- . معرفة قواعد الأمن .
- . فهم الدور وأسس تحسين النتائج .

البعد المهاري

- . تقدير مقدرة الخصم .
- . تجنيد قدراته للمواجهة.
- . توزيع المجهودات حسب الموقف.
- . حصر القدرات اللازمة لتحسين النتائج.

البعد العلائقي

- . احترام الزملاء والخصم .
- . احترام قواعد المواجهة .
- . استثمار قوانين المنافسة لصالحه.
- . القيام بمبادرات خدمة للصالح العام .

13- الكتاب المدرسي في التربية البدنية والرياضية (Manuel scolaire de l'EPS)

- دليل معلم التربية الرياضية:

من الضروري اصدار دليل للمعلم عند بناء منهاج دراسي وهو يحتوي على جميع الخطط لتحقيق اهداف المنهاج الدراسي وبنفس الوقت وسيلة مساعدة للمعلم عند تطبيق المنهاج.

ومن الضروري ملاحظة ما يحدث من تغييرات على المنهاج مما يتطلب اجراء ما يلزم على الدليل بصورة ملائمة للمتغيرات التي اجريت على المنهاج، ومن الضروري ان يفهم المعلم فلسفة المنهاج من خلال دليل المعلم.

كما ان دليل المعلم يضع امام المعلم كافة الاساليب التدريسية لغرض الاستفادة منها اضافة الى اساليب التقويم.

محتوى دليل المعلم:

أ- مقدمة دليل المعلم: وتشتمل على ما يلي:

- الفلسفة التي يقوم عليها منهاج التربية الرياضية.

- تعريف المعلم باهداف الدليل.

- تعريف بالابواب والفصول للدليل.

ب- اهداف المنهاج: ويتضمن ما يلي:

- العلاقة بين اهداف المنهاج واهداف العملية التعليمية.

- مصادر الاهداف ويجب ان تستمد من (المجتمع، المتعلم، طبيعة المعرفة في مجال التربية الرياضية).

- بيان المصادر التي اشتقت منها اهداف المنهاج.

ج- وحدات المنهاج:

- محتوى وحدات المنهاج (المهارات، المعارف، المفاهيم، القيم، الاتجاهات).

- عدد الساعات المقررة التي يحتاجها المعلم لتنفيذ كل مادة دراسية من مواد المنهاج.

د- الطرق والوسائل: وتتضمن ما يلي:

- ذكر الوحدات التعليمية المرتبطة بمختلف انواع الوسائل التعليمية.

- نماذج من اساليب التقويم المختلفة.

- اعطاء انواع مختلفة من الوسائل التعليمية والوحدات التعليمية المرتبطة بها.

هـ- البرامج والفعاليات الرياضية:

- اعطاء فكرة واضحة عن العلاقة ما بين الفقرات التي سبق ذكرها.

- اعطاء امثلة لتنفيذ البرامج الرياضية التي سوف تحقق الاهداف.

- امثلة عن كيفية اشارة الدافعية والحماس لدى المعلم.

و- التقويم: ويشمل اجراء اختبارات باساليب متعددة يمكن استعمالها وتطبيقها.

ح- مصادر التعلم الاخرى: من الضروري ان يطلع المعلم على احدث النظريات وعلوم التربية الرياضية لذا يجب ان يشتمل دليل المعلم على احدث المصادر.

2- معلم التربية الرياضية:

يعتبر معلم التربية الرياضية الركن الاساسي في العملية التعليمية بالمدرسة وعن طريق المعلم يتم توجيه المتعلم اجتماعيا ليكون فردا مفيدا في المجتمع وعليه يجب ان يكون المعلم قد عد اعداد صحيح ليتحمل المسؤولية المهمة الملقاة على عاتقه. ومن النواحي المهمة ضرورة اشراك المعلم في التخطيط للمناهج وخاصة اهداف المنهج ومحتوياته تم تحديد الوسائل لتحقيق الاهداف ونقصد بها الالعاب. وعليه يعد المعلم المسؤول الاول عن تنفيذ المنهاج.

3- المتعلم:

يعتبر المتعلم محور العملية التعليمية وعليه يجب معرفة الخصائص والحاجات والميول التي تخصه ليتسنى للمعلم والمسؤولين وضع المنهاج وفق ذلك اضافة الى ضرورة اشراك المتعلم في الاجتماعات الخاصة بالمنهاج وسماع وجهات نظر المتعلم.

4- طرق التدريس:

من الضروري اختيار الطريقة الملائمة للتدريس لغرض تحقيق اهداف المنهاج حيث ان اختيار الطريقة الصحيحة لها اثر كبير في تنفيذ المنهاج وطريقة التدريس تتاثر بعوامل كثيرة منها اهداف الدرس، انواع البرامج الرياضية، وقت الدرس، التجهيزات الرياضية، القاعات او الملاعب عدى التلاميذ، الوسائل التعليمية، الفروق العلمية.

5- الكتاب المدرسي: إن مادة التربية الرياضية ليس لها كتابا مدرسيا مثل بقية المواد الدراسية الاخرى مما يسبب مشكلة كبيرة عند تنفيذ مناهج التربية الرياضية لان الكتاب هو الاداة المهمة والضرورية للتعلم ويعد ركنا مهما من أركان المنهاج مما يخفف المجهود الذي يبذله المعلم اثناء التدريب او التدريس، ومما تقدم يمكن حصر أهمية الكتاب المدرسي بما يلي: (6)

1- يساعد المتعلم في ادراك المهارات الرياضية.

2- يساعد المتعلم في الحصول على معلومات ومعارف رياضية.

3- يساعد على تنفيذ المنهاج بصورة صحيحة.

4- يساعد المعلم على التدرج من الموضوع الى اخر.

5- يساعد على اكتساب القيم الخلقية والاجتماعية.

6- يحقق من المجهود الذي يبذله المعلم في شرح واعطاء المهارات والمعلومات الرياضية.

7- وسيلة لتقويم المتعلم من الناحية النظرية المتعلقة بالتربية الرياضية.

8- يطمئن المعلم الى ما فيه من معلومات ومعارف ومهارات من حيث صدق صحتها.

9- يساعد على نقل العملية التعليمية من المعلم الى المتعلم.

10- ان تستخدم اساليب التدريس الحديثة في توضيح محتوى المهارات الخاصة بالبرامج الرياضية.

11- التنوع في محتوى الكتاب والوسائل التعليمية.

12- استمرارية التقويم والاهتمام بتنوع التقويم.

أ- **مفهوم الكتاب المدرسي:** هو أحد الأركان الرئيسية التي يستند إليها المنهج، ويشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية، وهو المرجع الأساسي الذي يستقي منه التلميذ معلوماته أكثر من غيره من المصادر، وهو الأساس الذي يستند إليه المعلم في إعداد دروسه قبل أن يواجه تلاميذه في حجرة الدراسة. ويعتبر الكتاب المدرسي من الوسائل البيداغوجية التي لا غنى عنها في العملية التعليمية، والتي مافتئ الاهتمام بها يزداد يوماً بعد يوم، وذلك تماشياً مع التطور المطرد في ميدان علوم التربية والنفس والديداكتيك. ناهيك عن الطفرة النوعية التي تعرفها صناعة الكتاب.

ب- **أهمية الكتاب المدرسي:** لا غنى عن الكتاب المدرسي الجيد في تدريس أي مادة دراسية بما فيها الدراسات الاجتماعية ويرجع ذلك إلى أنه:

1- يقدم حقائق ومعلومات مختارة بعناية وعلى أساس علمي، وتم تنظيمها بطريقة ملائمة للمعلم والتلميذ.

2- يقدم إطاراً عاماً للمقرر الدراسي بما يحقق الأهداف التربوية المرغوب فيها

3- يقدم قدراً مشتركاً من المعلومات والحقائق التي يجب أن يلم بها جميع التلاميذ (الممتاز - المتوسط - الضعيف) ثم ينطلق كل منهم في الاتجاه الذي يمثل ميوله واتجاهاته.

4- يتيح للمعلم استخدام العديد من طرق التدريس (- استنباط بعض الحقائق - تلخيص - مقارنات.....)

5- يتيح للتلاميذ فرصة التدريب على مهارات التربية البدنية والرياضية

6- يجعل التلاميذ أكثر استعداداً وشوقاً لتعلم المادة.

7- يقدم حقائق ومعلومات الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر قومية، والتي تُعد أساساً لما يكتسبه التلاميذ فيما بعد .يؤدي دوراً مزدوجاً في المدرسة والمنزل، حيث يساعد التلميذ على مراجعة ما شرحه المعلم وحل التمارين

ج- **معايير الكتاب المدرسي الجيد:**

أولاً: المؤلف

- مكانته العلمية ومؤهلاته.

- خبرته في تأليف الكتب المدرسية.

- خبرته في تدريس الدراسات الاجتماعية.

- الدقة العلمية .

ثانياً: الشكل العام

- مناسبة حجم الكتاب.

- أجزاء الكتاب وشكله العام.
- مناسبة وصحة الحروف المطبعية (الحروف، والتشكيل، المسافات.)
- التجليد الجيد ومناسبة الغلاف للمحتوى.
- الخلو من الأخطاء المطبعية واللغوية.
- جودة ورق الكتاب .
- ثالثاً: الجوانب العامة
- وضوح العناوين الرئيسية.
- جودة المقدمة (توضح أسلوب وفلسفة الكتاب).
- كفاية قائمة المحتويات وشمولها.
- وجود قائمة الصور والرسوم والمراجع.....
- كفاية الملاحق واتساقها مع الموضوعات.
- التسلسل في تبويب الكتاب .
- رابعاً: اختيار وتنظيم المادة
- حداثة المادة العلمية.
- ملائمة المادة لمستوى التلاميذ وارتباطها بالأهداف.
- مراعاة الدقة والأمانة العلمية.
- العمل على تنمية التفكير واكتساب أسلوب حل المشكلات.
- مراعاة المستوى اللغوي للتلاميذ.
- التشجيع على استخدام وسائل تعليمية إلى جانب الكتاب المدرسي .
- خامساً: الوسائل التعليمية (الصور، الرسوم، الإحصائيات، الوثائق.....) من حيث:
- مناسبتها للتلاميذ وخبراتهم وارتباطها بالمادة.
- كفايتها ووضوحها وحدائتها.
- دقة وسلامة المحتوى.
- تعدد أنماطها وإثارتها للتلاميذ .
- سادساً: الأنشطة
- ارتباطها بالمادة.
- إمكانية القيام بها.
- تنوعها وإثارتها للتلاميذ للمشاركة بها.
- ارتباطها بمصادر التعلم في البيئة المحيطة.
- إمكانية الاستفادة من الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة .

سابعاً: المراجع

- ملائمتها لمستوى التلاميذ.
- توافرها في مكتبة المدرسة.
- ارتباطها بالمادة الدراسية.
- تنوعها وتشويقاً للتلاميذ .

ثامناً: التقويم

- التنوع (المقال - الاختبارات الموضوعية - الملاحظة.....)
- الاستمرار، التكامل مع الدرس.
- الصياغة الجيدة والواضحة للأسئلة.
- وجود أسئلة تطبيقية عامة في نهاية الكتاب.
- تحقيقها لأهداف المنهج.
- توزيعها بعدالة علي فصول الكتاب .